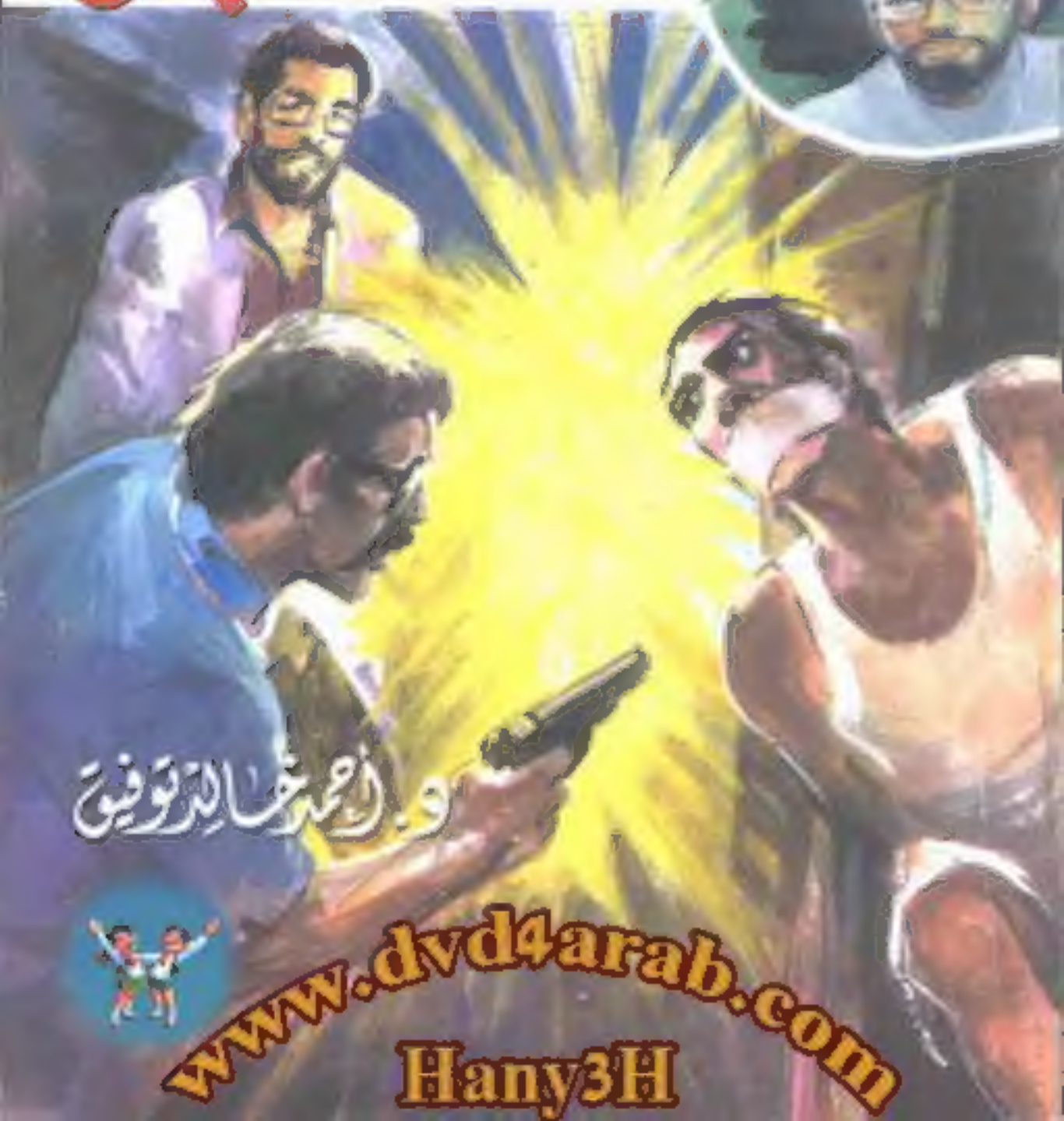


23

سافاری

أروايات مصرية الحبيب

# الانفجار



و. محمد خال الزوفيق



[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)  
Hany3H



## مقدمة

( سافارى ) مصطلح غربى تم تحريفه عن كلمة  
( سافرية ) العربية .. وحين يتحدثون عن الـ ( سافارى )  
فهم يتحدثون عن رحلات صيد الوحوش فى الأدغال  
( إفريقيا ) ..

لكن وحدة ( سافارى ) التى سنقابلها هنا كانت  
تصطاد المرض فى القارة السوداء .. ووسط اضطرابات  
سياسية لا تنتهى .. وبيئة معادية .. وأهل متشككين ..

بطلنا الذى سنقبله دوماً ، ونألفه ، ونتعلم أن  
نحبه هو د. ( علاء عبد العظيم ) .. شاب مصرى  
مكل الشباب .. اختار أن يبحث عن ذاته بعيداً وسط  
أدغال ( الكامبيرون ) ، وفى بيئة غريبة وأمراض  
أغرب وأخطار لا تنتهى فى كل دقيقة ..

وفى هذه الروايات نقرأ مذكرات د. ( علاء ) ..  
نعيش معه ذلك العالم العجيب الذى لم تتجح الحضارة  
فى تبديل معالمه ..

سنلقى الكثير من الفيروسات القاتلة .. والسحرة  
المجائنين .. وأكلة لحوم البشر .. والمرتزقة الذين  
لا يمزحون .. وسارقى الأعضاء البشرية .. والعلماء  
المخابيل ..

سنلقى كل هذا .. ونلقى محاولات طبيينا الشاب كى  
يظل حياً .. وكى يستطيع فى الوقت ذاته أن يظل  
طبيباً ..

تعالوا نلحق بوحدة ( سافارى ) فى ( الكامبيرون ) ..  
تعالوا ندخل الأدغال ونجوب ( السافانا ) ونتسلق  
البراكين ..

تعالوا نواجه المرض مع فريق ( سافارى ) ..





## الشخصيات

علاء عبد العظيم : طبيب مصري شاب .. عصبى قليلاً ، ولا يخلو من اندفاع مضحك ، لكنه ليس بالشخص الرديء بصفة خاصة .

السكرتيرة جين : سكرتيرة مرحة جداً .. سليطة اللسان إلى حد ما .

برنات عبد العظيم : طبيبة أطفال كندية حسنة رقيقة ، هي زوجة د. ( عبد العظيم ) ، وهي خير معين له في هذا البلد الغريب ، لكن فوزه بها يجلب عليه بعض الأحقاد من جانب المدير .

ستيجمود : مدير وحدة ( سافارى ) ، وهو عزب وسيم نوعاً وطلاوس مغرور ، لو صبح ربع ما يعتقد في نفسه لكان معجزة تمشي على قدمين .. علاقته بـ ( علاء ) بسيطة جداً ومتبادلة : لا بد من أن يذهب الآخر إلى الجحيم .

سينوريه : أستاذ طب مناطق حارة فرنسي أقرب إلى الفنان الشارد .

السكرتيرة إيفيلين : فتاة نشيطة من الطراز الذي لا يشغله الخطر عن العمل بحماسة .

السكرتيرة مارجريت : سكرتيرة من الطراز الذي لا يفعل شيئاً .

ماكلويد : خبير مفرقات مثير للجدل بالمعنى الحرفي للكلمة .

الرجل الآخر : هو رجل آخر كما لا بد أن العباقرة منكم قد لاحظوا .

مودابكيثا : رجل شرطة كيني مندهش بعض الشيء لأنه لم يعتد هذه الأمور .



## الفصل الأول

### المنظر

غرفة السكرتارية الملحقة بمكتب مدير وحدة (سفاري) التي هي المركز الرئيسي لـ (سفاري) في (الكامبيرون) وكل للوحدات الأخرى. غرفة واسعة جداً تم تليثتها بغضاية ونوق عظيمين، وعلى بعض الجدران ترى ملصقات دعائية عن (كينيا) أو صوراً لوحوش الغاب. يمكننا أن نرى حوالي خمسة مكاتب فلخرة عليها حوالي ثلاثة أو أربعة أجهزة كمبيوتر. وإن كان الجو كله يوحى بالفوضى، وبأن اضطراباً عظيماً حدث هنا.. هناك مقاعد مقلوبة وأوراق مبعثرة.. هناك على أحد المكاتب صفحة عليها بعض الشظائر التي تم انتهام بعضها. هناك (ترموس) للقهوة وأكواب ورقية. تستقر كلها مسندة على النوافذ. أجهزة التكييف تعمل بأقصى طاقتها (يستطيع المخرج أن يوحى بهذا بتوزيع بعض السماعات عالية الصوت). هناك مبرد ماء ألقى في ركن المكان.

في طرف الديكور الأيمن يوجد باب يقود إلى مكتب المدير (ستيجوود)، وهو مفتوح ليراه الجمهور بحيث يستطيع الممثلون الانتقال من مكتب السكرتارية إلى مكتب المدير. مكتب المدير فاخر جداً تنتثر على جدرانه شهادات حصل عليها (ستيجوود)، سواء كطبيب أمراض عصبية أو كمدير للوحدة، كما أن له صورة عملاقة على الجدار تشي بغرور واضح كأنما يقول: أنا أجمل ما يمكن تعليقه في هذا المكتب.

توجد ثلاجة صغيرة وبضع زجاجات على المكتب، كما أن هناك أكثر من جهاز هاتف.. هناك باب صغير يبدو أنه يفضي إلى دورة مياه..

### الوقت ليل

(ينفتح الستار لنرى السكرتيرة الأولى (جين) جالسة في شيء كثير من الضيق والملل على مكتبها في ركن الغرفة الأيمن، وقد فقدت وقار جلستها من طول الجلوس، فأ راحت كعبي قدميها على إطار المقعد، وفي يدها جريدة قرأتها كما هو واضح للمرة الألف. د. (علاء عبد العظيم) جالس على مقعد آخر يتصفح مجلة عن الكمبيوتر، جوار زوجته التي تنظر في ساعتها بعصبية كل



ثلاث دقائق ، هناك ثلاث سكرتيرات على العموم ، تجلس واحدة  
منهن ( إيفيلين ) أمام شاشة الكمبيوتر وتدون أشياء ، والثالثة  
( مارجريت ) تطلى أظفارها .. وعدة أطباء منهم سينوريه .

علاء : ألم يخرج بعد ؟

السكرتيرة : نعم لم يخرج .. لا يوجد مخرج آخر  
( جين ) : لهذا المكتب لو كنت قد لاحظت ..

علاء : وماذا يفعل بالضبط ؟

السكرتيرة : يفعل ما يفعله أى واحد آخر ..  
سيستخدم الهاتف عدة مرات ..  
سيستشيط غضباً .. سيضرب المكتب  
بيده ويكرر : لماذا أنا بالذات ؟ سيفتح  
علبة أقراص علاج للضغط ويبتلع واحدة ،  
ويوشك على أن يطلبنى كى يلومنى على  
عدم وجود ماء ، ثم يظن إلى الكوب  
الموضوع بجواره .. يجرعه مرة واحدة  
ويتنهد ، ويفك ربطة عنقه قليلاً .. للحق  
أن لديه الكثير مما يفعله بالداخل ، حتى  
إننى لأتساءل إن كنا سنراه اليوم ؟

علاء : إن لديه هنا أعمالاً أهم من مجرد  
فك ربطة عنقه ..

السكرتيرة : كل ما يفعله فى اللحظة الحالية أهم  
بمرحل مما يمكن أن يفعله فى أية لحظة  
أخرى .. ( تضحك فى خبث ) .. أنت آخر  
واحد يمكن أن تقال له هذه الأشياء ..

برنادات : ليس فى يده شىء يفعله .. يجب  
ألا ننسى هذا .

علاء : يمكنه أن يصارحنا بهذا بدلاً من  
الكلام الكثير والتظاهر بالمقدرة ..  
( صوت سيفون عال ) .. عوفيتم !

( يخرج ) ( ستيجوود ) المدير من الحمام فى مكتبه وهو يجفف  
وجهه بمنشفة .. من الواضح أنه يادى المرض . يجلس فى  
مكتبه ويفتش عن علبة ما .. يجدها فيفرغ منها فى كفه  
قرصاً ، ثم بعد تردد يأخذ قرصاً آخر . يبحث عن كوب ماء  
فلا يجد ، فيضغط الجرس الموجود على مكتبه ) ..



السكرتيرة : ألم أقل لك ؟

( تنهض في مزح وتتواشب على أطراف أصابعها متجهة إلى المكتب الجانبى حيث يجلس ستيجوود ، فتدخل وتغلق الباب وراءها ) .

ستيجوود : أين الماء يا ( جين ) ؟ كان هناك كوب ماء على هذا المكتب ..

السكرتيرة : توقعت هذا ياسيدى ، وكوب الماء أمامك بالضبط .

( ستيجوود ) يبحث أمامه فيجد الكوب .. يبلو عليه الكثير من الحرج ، ويضرب جبهته بيده ثم يرفع الكوب إلى شفثيه ) .

السكرتيرة : هل من شيء آخر ؟

ستيجوود : لا .. شكرًا .. أنت تعرفين كم يشعر المرء بالاضطراب .. إننى لم ألف هذه الأمور قط ..

السكرتيرة : كلنا لم نألفها ياسيدى . لو أردت رأيى فلا أحد يألفها ..

المدير : من عندك بالخارج ؟ ( يشرب )

السكرتيرة : لدى السكرتيرات .. د . ( سينوريه ) .. د . ( هاتدرسون ) .. د . ( عبد العظيم ) وزوجته ..

المدير : تقصدين الدكتور ( جونز ) وزوجها ..

السكرتيرة : ربما ياسيدى .. هناك كذلك د . ( بيلومو ) .. أعتقد أن العدد لا يقل عن عشرة بحال .. هذا غير الآخرين الواقفين فى الردهة طبعًا ..

المدير : هذا يروق لى .. لا ينقصنا إلا بعض الزهور وفرقة موسيقية .. قولى لهم ألا يغفوا بالمكتب فى الخارج .. أنا رجل يعشق النظام ، وهؤلاء القوم يحلو لهم أن يتصوروا أنهم فى خطر داهم ، وهذا يجطهم يحطمون القواعد .. يبعثون كل شيء ويقولون ما لا يقل .. فإذا حاول المرء أن يكون حازمًا صرخوا فى وجهه : ألا ترى أن الظروف استثنائية ؟ بعض المرونة ياسيدى .. بعض المرونة !



السكرتيرة: سألت نظره يا سيدي إلى هذا كله ..

المدير: يبدو أن الوقت لا يناسب مراجعة قوائم الأجهزة .. هل فرغت (إيفلين) من كتابتها؟

السكرتيرة: لا يا سيدي .. يبدو أنها تفعل هذا الآن باتهامك شديد ..

المدير: هل تناول الجميع وجبة العشاء التي طلبتها لهم من الكافيتيريا؟

السكرتيرة: كلهم يا سيدي .. لن يموت أحد جوعاً على الأقل ..

المدير: ربما يموت بأسباب أخرى .. (في تردد) ..  
اسمعي .. أريد منك أن تسألني (سينوريه)  
سراً وتدون أن يسمع أحد .. سألته عن  
أسباب الإسهال الحاد .. هل لديه ما يصلح  
لعلاجه؟ هل الانفعال قد يؤدي إلى ..؟  
ولكن لا .. قسى ما قلت .. سأعرف منه  
بنفسي حين أفرد به هنا .. والآن يمكنك  
الخروج .. سألتحق بك بعد دقائق ..  
بالمناسبة .. كنت فاتئة اليوم يا عزيزتي ..

السكرتيرة: (بلهجة رسمية ملول) شكراً يا سيدي ..  
(تغادر الغرفة ، بينما يهرع هو إلى الحمام)

علاء: هل لدى الرجل أية أفكار ثورية جديدة؟

السكرتيرة: لا أعقد .. لقد أجرى مكالمات عديدة بالهاتف  
للمحمول ، وابتلع الكثير من المهنات ..

علاء: (في ملل) لم أعد أتحمل هذا .. أرجو أن  
يحدث شيء ما .. أي شيء .. لقد مرت  
ساعتان ، ولا يبدو ما يشير إلى أن الوضع  
قد بنا من الانتهاء .. كلما تصورت أننا  
سنقضي الليل كله هنا جن جنوني ..

سينوريه: حاول أن تهدأ أيها الشاب .. لو لم تتعلم  
الهدوء لصارت حياتك سلسلة من  
لحظات الفشل ..

علاء: لقد جربنا الهدوء ساعتين ، بلا جدوى ..  
يبدو أن الثورة والهستيريا هما الأنجح .  
( ينظر إلى السكرتيرة الثانية المنهمكة في  
الكتابة ) .. إن (إيفلين) لديها ما يسليها  
على الأقل ..



**إيفيلين :** (دون أن تنظر إليه) على الأقل هذا يوفر  
 على التهام أظفاري أو الإصابة بنزف  
 مخي كما تفعلون أنتم .. هذه التقارير  
 متراكمة منذ شهر ، ولمسوف ينتهي  
 هذا الموقف ولن نموت .. أنتم  
 تعرفون أنه سينتهي ولن نموت ..  
 عندها سنجد أنفسنا في ورطة : لماذا  
 لم تكتبن القوائم أيتها الحسناوات ؟ لماذا  
 أضعتن ليلة كاملة في قضم أظفاركن  
 ووضع المساحيق ؟ إن انفجار قنابل في  
 الوحدة أمر طبيعي لا يعني أنك نلتن  
 إجازة مفتوحة ..

**جين :** أرجو أن تكوني فرغت من قوائم  
 معاينة الأجهزة الجديدة .. إن هذا  
 العمل يطاردنا ككابوس ..

**ملاء :** (يعبث في لحيته ويتشاءب كفرس النهر)  
 يد العمل الشريفة .. إتني موشك على  
 الموت خجلا .. على كل حال أهنتك  
 على ثقتك الطفولية بالنجاة .. (يقلد



تغادر الغرفة ، بينما يهرع هو إلى الحمام ..



لهجة إيفيلين) أنا لن أموت والسبب ؟  
لأننى لا أصدق هذا .. هذه أشياء  
تحدث للآخرين فقط ..

( صوت نغمة موسيقية من جهاز الفاكس )  
ماذا عندك هنا ؟ مؤازرة وتأيد ؟

السكرتيرة : تقريبًا .. ثمة صحيفة أرسلت لنا  
جيم : مجموعة من الأسئلة وترغب فى أن  
نرد ، ونعيد إرسال الفاكس ..

علاء : سيكون هذا مأسيا .. لو قمت أنا بهذا  
العمل ، فلربما نسيت قليلا ما نحن  
فيه .. ناولينى هذا الفاكس لو سمحت ..

السكرتيرة : هذا لن يكون .. المدير يشترط ألا يتم  
حوار صحفى إلا بمعرفته .. وألا أرد  
على أية أسئلة إلا عن طريقه .  
( تنهض وتتجه للمكتب الجانبى ، حيث  
تناول الورقة للمدير فيقرأها فى تعاسة )

برنات : المشكلة هى أن رأسى ثقيل جدًا ..  
أريد النوم بشدة ..

علاء : النوم حق طبيعى للإنسان مهما كانت  
الظروف .. أعتقد أننا يمكن أن نجد  
حلًا لهذا ..

( ينهض وينزع مفرش أحد المكاتب ويفرشه  
على الأرض جوار الجدار ثم يدعوها إلى  
الرقاد هناك ) .. لا أعتقد أنك ستجدين  
فى هذا صعوبة .. الأرض صلبة نعم ،  
ولسوف تشعرين بعد دقائق بأنك متصلبة  
مثلها .. لكن إغلقى عينيك لدقائق ليس  
شيئًا سيئًا ، ثم إن اللياقة ليست من  
الأمر التى نناقشها اليوم ..

( برنات تنهض بعد تردد فتتمدد على  
الغطاء خلف المكتب وتتكور على نفسها ،  
وتظهرها للجالس ) ..

السكرتيرة : ( فى خبث ) فتاة محظوظة .. لكم تمنيت  
لو كان هناك من يعنى بى هكذا .. خالص  
أننى فتاة مثلها وفى السن ذاتها ..



**علاء :** فتشى عن زوج ، وسوف يعتبر هذا  
واجبه سواء أراد أم لم يرد ..

**المكرتيرة :** هل تقترح اسم أحق ما ؟

( يظهر المدير على باب الغرفة ، فيكتفم  
الجالسون ضحكة . لا يفهم سر ضحكهم ،  
لكنه يمسك بورقة وعلى وجهه تعبير من  
لا وقت لديه لهذا الهراء )

**المدير :** أين هذا الدكتور .. ( عبد العظيم ) ..  
المصرى .. أين ؟

**علاء :** هنا ياسيدى .. ظننت هذا واضحاً ..

**المدير :** ثمة فاكس هنا أرسلته إحدى الصحف ،  
وهم يريدون أن أجيب عن بعض  
النقاط وأعيد إرساله لهم .. متى بدأ  
هذا الموقف بالضبط ؟

**علاء :** بدأ فى السادسة مساءً ياسيدى ..

**المدير :** مفهوم .. مفهوم .. تقول ماذا حدث  
بالضبط ؟

**علاء :** كنت فى قسم الطوارئ مع د. (نفير) ..  
كان يجرى جراحة تربية لطفل سقط  
من ارتفاع عال ، وتهشمت جمجمته ..  
الحقيقة أننى كنت منبهراً ياسيدى ،  
وقد بدا لى الرجل بارعاً .. الحقيقة  
أننى لم أشارك قط فى ....

**المدير :** د. ( عبد العظيم ) .. لو ظننت أننى  
طلبت منك أن تسمعى ملحمته الشعرية  
الأولى ، فأنت على الأرجح مخطئ ..

**علاء :** فقط أردت أن أضعك فى الجو  
ياسيدى .. فلما انتهت الجراحة ، وتم  
تضميد الجرح ، وتجهنا إلى الاستراحة  
بوى صوت تفجار مروع .. هز الأرض  
وأسقط بعض الملاط من الجدران ..  
والحظة لم أعرف ما على أن أتوقعه ..  
لقد خطر لى أن المريض ذاته تفجر ..

**المدير :** أى أن الانفجار الأول وقع فى  
السادسة مساءً ..



**علاء :** بالضبط يا سيدى .. لن أتسى الساعة لأن ساعة الجدار فى الاستراحة سقطت من موضعها ، وكانت عقاربها على السادسة بالضبط مثلما يحدث فى القصص البوليسية .. وحين عاد لى روعى ، جريت إلى ما ظننته مصدر الانفجار فوجدت ألـعن فوضى يمكن تخيلها .. كانت حجرة الجراحة تفوح بالدخان والرؤية فيها مستحيلة .. فلما بدأ الدخان ينقشع وجدت أن كل شيء إما محطم أو مقلوب ، وكانت الغرفة خالية لصن الحظ وقفها ماعدا للمرضى التى كانت تنهى إجراءات الجراحة السابقة .. كانت حية لكنها غارقة فى الدماء ، وكانت ثيابى للغطر ملتوية .. فهرعت أتجاوز الذين تجمهروا حول المكان ، ورفعت سماعة الهاتف وطلبت الطوارئ ، كما طلبت أن يوقف ضخ الغاز إلى الغرفة .. لأتسى توقعت أن ما حدث انفجار فى الخطوط ..

**الدير :** وهل كان إطفاء الحريق سهلا ؟

**علاء :** لم يكن من حريق هناك .. قوة انفجار عتية دمرت وبعثرت كل شيء .. لكن لا شيء سوى هذا .. أنا لم أر انفجار خط غاز طبيعى من قبل ، لكن روايات الرواة تقول إن هذا هو ما حدث بالضبط ..

**سينوريه :** هل استعملتم الكى Cautery أو أى جهاز حرارى فى وجود غاز قابل للاشتعال ؟

**علاء :** بالطبع لا يا سيدى .. هذه أشياء محفوظة ، ثم إن هذه الأخطاء تعن عن نفسها فوراً .. كنا سننفجر أولاً ثم نتناقش بعد هذا ..

**الدير :** لابس ( يلبس شيئاً فى الورقة ) .. وهنا جاءت الرسالة على هاتفى الخلوى .. وطبعاً من دون رقم هاتف .. ( يخرج هاتفه ويضغط على الأزرار ) .. ها هى ذى : هذا هو الانفجار الأول .. للثانى بعد ربع ساعة .. السبيل الوحيد



للنجاة هو ألا يغادر أحد الوحدة ..  
فليتجمع الجميع عند مكتب المدير ..

علاء : الرجل ليس ثرائراً وهي لعمري ميزة مهمة ..

المدير : وهكذا خرجت من مكتبي وكان الهرج والمرج بعمان المكان ، وقد احتشدت الوحدة كلها عند غرفة الجراحة المنكوبة .. استغرقت عشر دقائق كي أفهم ما حدث وأصدر تعليماتي .. تصور أنني حين رأيت الانفجار رحت أبحث عنك أيها الشاب .. كنت أعرف أنك هناك بشكل أو بآخر .

علاء : شكراً ياسيدى .. أنا أيضاً عرفت أنى سأراك .. الفارق المهم هنا هو أنك توقعت لقائى بينما أنا تمنيت ..

المدير : لمنا بصدد غزل أفلاطونى هنا .. أردت القول إنه ما إن تحدث كارثة حتى تكون أنت فى موقع الحدث ..

علاء : لا أرى أهو مديح لم نم أم قهلم ..  
لكن أرجو أن تكمل ..

المدير : استغرقت وقتاً أطول من اللازم وفجأة اهتزت الوحدة من جديد ، وتذكرت التحذير السابق . هذه المرة هرعنا لنجد الدخان يتصاعد من قسم عناية القلب الذى أخليناه منذ يومين .. لقد فعلها المخبول .. وعد ووفى بما وعد ..

علاء : لم أسمع عن مفجر قنابل لم يف بوعده إن استطاع ..

المدير : هكذا قررت أن آخذ الأمور بجدية .. أصدرت تعليماتي لكل العاملين فى (سافارى) كي يحتشدوا هنا .. وهرع الجميع هنا ما عدا المرضى طبعا .. لن نستطيع أن نطلب إحصار المرضى ، ثم إن طلب القرصان لم يتضمنهم .. لقد تحولت لرددة أمام مكتبي إلى (بيمارستان) حقيقى .. ثم قمت بإبلاغ الشرطة الكينية .. لا أرى أى خطأ فيما فعلته ..



**علاء :** لم أسمع بمفجر قتابل يرحب بقدم الشرطة ..

**المدير :** إن ملاحظتك عن الحياة دقيقة يا قى .. على كل حال حين احتشد الموظفون والأطباء هنا ، جاءتني رسالة أخرى من ذات الرقم المجهول تقول لى : حذار من أن يدخل رجل شرطة واحد إلى الوحدة .. إن الانفجار للثالث قريب .. والرابع أقرب .. والخامس أقرب .. أما السادس فلربما يزيل الجناح الذى تحتشدون فيه كله من الوجود ..

**علاء :** لم أسمع عن رجال شرطة يرفضون تجربة حظهم ..

**المدير :** هذا ما حدث فعلاً .. لقد فتح رجال الشرطة الكينيون الباب الرئيسى .. لم تكن قوة كبيرة جداً ، لأن مشكلتنا هنا كما تعلمون هى اللامركزية ..

نحن بعيدون عن العاصمة ، وهكذا تجد أن قوات الشرطة مهلهلة ولا تملك الكفاءة .. ربما لو تدخل الجيش كانت الفرصة أكبر .. ماذا كنت أقول ؟

**علاء :** تتكلم عن محاولة الشرطة ..

**المدير :** آه .. الاحتحام .. لقد دخل أربعة من رجال الشرطة إلى الوحدة ، هنا دوى الانفجار للثالث .. الانفجار الذى حدث عند الباب الرئيسى نفسه .. لحسن الحظ أننى لم أكن قد بلغت مكانهم بعد ، وإلا لفقنتم مديركم بسهولة تامة .. لأننى شعرت بالأرض تهتز عند قمتى .. ثم امتلأ المكان بالدخان ، وحين انقشع كان بوسعى أن أرى أن هناك جثتين على الأرض ، بينما للثالث ينزف والرابع يستند إلى الجدار وهو يسعل .. لقد كانت إصابة مباشرة ، ويبدو أن القنبلة كانت وراء الباب بالضبط ..



**سينوريه :** باختصار هذا الرجل يعيث بنا .. كئفه زرع  
هبة في كل ركن من (سفارى) وهو  
يفجرها بسهولة تامة حسب الحاجة ..

**المدير :** كما قلت بالضبط .. هكذا لم يعد لدينا  
مناص من الاحتشاد هنا .. إن هذا  
الذى حدث جعل رجال الشرطة خائفين  
حذرين ، لكن المحاولات ستستمر  
للافتحام .. وهذا يقرب الخطر منا أكثر  
فأكثر .. ( ينظر لعلاء فى حذر ) ..  
بالمناسبة .. أين نصفك الآخر ؟

**علاء :** إنها تنام قليلاً يا سيدى .. لا أعتقد  
أن هناك قاتونا يمنع هذا ..

**المسكوتيرة :** هناك كثيرون ناموا خارج المكتب ..  
إن عددًا غفيرًا يجلس بالخارج ،  
والمنظر يذكرنى بصور مترو أنفاق  
لندن عندما كنت غارت لنار بين تلك  
العاصمة البريطانية ..

**المدير :** ( لعلاء ) .. طبعًا أنت عربى .. لابد أن  
هذا الموقف يروق لك بشكل خاص ..

**علاء :** ( بعدانية وتحفز ) أى موقف ؟

**المدير :** التفجيرات .. هذا جو ملهم .. ليس  
كذلك ؟

**علاء :** سيدى .. أنت تعرف جيدًا أين ولماذا  
يقوم العرب بالتفجيرات ، وتعرف أن  
قضيتهم عادلة .. فلا داعى لهذا الخلط  
المراهق .. العرب لا يفجرون المستشفيات  
لمجرد أن هذا يروق لهم ، وهم  
لا يؤيدون من يفجر المستشفيات .. إن  
ما يفعله العرب هو بالضبط ما كتبت  
لمقاومة الفرنسية تفعله ضد الاحتلال  
النازى .. ولو كررت هذا التلميح  
فلسوف أتخذ إجراء رسميًا قاسيًا ..  
سيكون هذا مؤسفًا ..

**المدير :** ماذا عماك تفعل ؟



علاء : لن أخبرك كي لا تتخذ حيلتك ..

سينوريه : ( يحاول تغيير الموضوع ) باختصار هذا ( موقف رهائن ) Hostage Situation كما يقولون في أفلام الأكشن الأمريكية .. لن أندش لو ظهر ( ستيفن سيجل ) أو ( كيرت راسل ) في أية لحظة .. سينهى القصة حالا ..

علاء : المشكلة هي أننا لا نرى فرصتنا من حولنا .. لا بد من واحد .. والمشكلة الأهم أنه لم يطلب منا أي شيء .. لا مطالب .. لا تهديدات .. لم يطلب طائرة .. لم يطلب الإفراج عن المناضل ( أوبرايمان ) من جيش التحرير الإيرلندي .. لم يطلب مليوني دولار بأوراق غير معمة .. لم يطلب منع قتل الحيتان في ( أيسلندا ) .. لم يطلب حل مشكلة الخمير الأحمر .. باختصار : هذا أغرب قرصان أقبله في حياتي ..

المدير : ( بثقة كأنه قابل العشرات من قبل )

سيطلب .. سيطلب .. فقط هي مسألة وقت ..

( يلق جرس هاتفه الخلوي فيرفعه ويتكلم ) هلو ! نعم ليها العقيد .. لم يستجد شيء .. كلنا هنا نحاول التظاهر بالهدوء .. لا أعرف .. نعم ؟ نعم . لا مزيد من الرسائل .. لا اعتقد أن هناك أحدا في الخارج باستثناء المرضى .. نعم .. بعض الأطباء اضطروا للخروج مع الممرضات لأن حالة المرضى لا تتحمل .. نعم .. قرار الرجل غير عملي .. لا يمكن تنفيذه في مستشفى .. ماذا ؟ بربك لا ! لا داعي للمحاولات البطولية .. بشكل ما هذا الرجل سبقنا بخطوة .. يبدو أنه يراقبنا من مكان ممتاز ، وسوف يعرف وسوف ينفذ تهديده التالي .. تقول ماذا ؟ أحد الأطباء يتسلل إلى الخارج ويدخل



خبير مفرقات بدلا منه .. ستقطعون  
التيار عن الوحدة حتى يتم التبادل ؟  
يبدو هذا معقولا .. ولكن من يكون  
هذا الأحمق الذى .. ( ينظر إلى علاء ) ..  
لحظة ياسيدى .. ليس الأمر مستحيلا ..  
أعتقد أن لدى خيارا مناسباً .. مفهوم  
ياسيدى .. مفهوم .. بضع دقائق  
( يفلق الهاتف ويرفع رأسه ) ..

سينوريه : أعتقد أننا فهمنا موضوع المكالمات .

علاء : وأنا لن أغادر الوحدة ..

المدير : لكن المصلحة العامة ..

علاء : من حقى أن أرفض .. لابد أن أكون  
هنا مع زوجتى .. ليس من حقى أن  
أموت وحيدا وأتركها حية .. وليس من  
حقى أن أجدو وحدى وأتركها ميتة ..

سينوريه : معه حق يا دكتور ( مستجود ) ..  
لا تنس ( فرضية الرجل المنفرد ) أنتى  
يطبقونها فى الجيش الأمريكى .. فقط

غير المتزوج هو من يصلح لاتخاذ  
انقرارات الصحيحة وقت الخطر ..

المدير : أنا لا أتكلم عن قرارات .. كل ما أريده  
هو طبيب أحمق يغادر المكان ، ويفر من  
الباب الخلفى للوحدة . هل هذا عسير ؟

علاء : أحمقى كثير فابحث عن واحد عيرى ..

المدير : ( يفكر عهوماً وهو يحك رأسه ) .. أحمقى  
آخر .. أحمقى آخر ..

( يدخل الطبيب الأمريكى الشاب ( والتر  
سمائلى ) وهو فى الرابعة والعشرين ، على  
قصر من الخرق والبلاهة ) ..

والتر : معذرة سيدى المدير .. نحن بحاجة  
إلى بعض الماء ..

المدير : نوليه زجاجه يا ( جين ) .. ( يتأمل الفتى  
مفكراً ) .. قل لى يساد ( سمائلى ) .. ألم  
تتزوج بعد ؟ ها ، هناك ما ترتبط به الآن ؟



سمائلى : الحقيقة ياسيدى أن هناك فتاة لا بأس بها .. إنها تنتظرنى فى (ديترويت) ، لهذا أعتر عن أى عرض زواج هـ ..

المدير : لا .. لا أتكلم عن رغبتى فى تزويجك .. أسألك هل لديك ارتباطات فى العمل الآن ؟ هل أنت نوبتجى فى مكان ما ؟

سمائلى : لا ياسيدى .. أنا أنتظر كالأخرين ..

المدير : أطلب منك خدمة بسيطة .. ما رأيك فى مغادرة الوحدة الآن :

سمائلى : ظننت هذا خطراً يا سيدى ..

المدير : هذا خطر علينا نحن ، لكن ليس عليك .. وعلى قدر ما أعلم قبائك ستتجه إلى قسم الأشعة بشكل طبيعى جداً ، ثم تخرج من أحد الأبواب الخلفية دون أن يلاحظك أحد ..

سمائلى : لكن .. لكن هذا خطر يا سيدى ..

المدير : (يمسك بطرف معطفه كى لا يفر) .. اصبر يا (سمائلى) .. هناك ما يحملنا على الظن أن مغادرة الوحدة ليست خطرة ، بل دخولها هو الخطر .. لقد تساهل هذا الذى يهددنا مع عدد من الأطباء يجولون فى الغابر الآن لعلاج المرضى الذين لا يمكن تركهم .. كما قننى لشك فى قدرة هذا القرصان على مراقبة كل دقيقة فى هذه الوحدة .. أنا نفسى لا أنكر عدد الأبواب هنا .. كل ما عليك هو أن تخرج يا لحمى .. ت .. خ .. ر .. ج !

سمائلى : هذا كل شىء يا سيدى ؟

المدير : تقريباً .. فى الخارج سيقابلك رجال الشرطة الكينيون ، وسوف يأخذ أحدهم معطفك ويعود إلى الوحدة بشكل خفى ..



ويذم مع الموجودين كأنه طبيب ..  
هذا القام لن يكون إلا خبير متفجرات  
سيؤكد من نظافة المكان ..

سمائلى : تريد القول إنى لن انفجر يا سيدى ؟

المدير : الفرصة سبعون فى المائة أنك لن  
تفجر .. ثم لا تنس أنك ستكون بطلا ..  
لسوف نذكر اسمك فى كل مكان ،  
وسيشعل الناس الشموع فى ذكراك  
لو أنك قضيت نحبك ..

السكرتيرة ستكون بطلنا ، ولسوف نبكى كلما  
( جين ) : تذكرنا وجهك الوسيم ..

سمائلى : ( فى رضا عن النفس ) .. حقاً .. لم  
يخطر ببالى أن .. ليكن يا سيدى ..  
سأجرب حظى ..

المدير : أتمنى لك التوفيق يا ( سمائلى )  
فأنت فى حاجة إليه ..

( يخرج الفتى وهو يلوح بيده كالأبطال  
للسكرتيرات اللاتى رحن يصرخن كأنهن  
يربن مطرباً شهيراً )

السكرتيرة : هاتحن لولاء قد ظفرنا بالأحمق الذى  
تمنيناه .. والآن فلنتنظر .. حتى يدوى  
صوت الانفجار ؟

المدير : بل حتى يدخل خبير المتفجرات ..  
( يتظلم المسرح وتدوى بعض شهقات من  
السكرتيرات ) .. لا داعى للقلق ..  
سيعود التيار الكهربى حالا ..

السكرتيرة أوف !! سأعيد كتابة هذا الجزء من  
( إيفيلين ) : جديد .. كان يجب أن تنذرونسى  
لأسجل ..

المدير : يمكنك إعادة الاتصال بعد دقائق ..

سينوريه : لست مرتلخا إلى هذا الفتى .. إنه  
أحمق ولسوف يجلب المتاعب ..



المدير : أوه .. كف عن هذا من فضلك ..  
لاحظ أنك غير متزوج وأنا لم أطلب  
منك أن تقوم بهذه المهمة ..

علاء : ( فى لامبالاة ) عندنا فى العامية  
المصرية مثل يقول : اللي على الشط  
عوام .. كل من يراقب مباراة كرة  
القدم يلعب أفضل من أى لاعب ،  
ويفهم الخطط خيراً من أى مدرب ..

المدير : لست مهتماً كثيراً بالفولكلور الشعبى ،  
لكنى مهتم بسلامة هذه الوحدة ،  
واعتقد أن ....  
( صوت انفجار قوى جداً )

ما هذا ؟

سينوريه : يبدو أن المهمة لم تكن لعب أطفال ..  
يبدو أنك يا فتيات ستعلقن صورة  
المرحوم بأسرع مما توقعت أنا ..

المدير :

مستحيل .. هذا سخف .. لا أظن أن ..  
( يتعالى صوت نفاثة تحلق فوق الوحدة ثم  
تبتعد ، فيتصلب الجميع رعباً ) ..

علاء :

ليس هذا انفجاراً .. إنها طائرة سقطت  
فى المطب الهوائى فوق الوحدة ..  
المدير : حمداً لله .. لن تثقل ضميرى  
مسنولية جديدة ..

( تعود الأضواء بينما جرس الهاتف الخلوى  
يدق . الآن نرى أن برنسات أفاقت من  
النوم ) ..

هالو ! نعم ياسيدى العقيد .. نعم ..  
نحن أيضاً حسبنا الشىء ذاته ..  
نقول إنه وصل ؟ رجلكم دخل فعلاً ؟  
جميل .. جميل .. ما اسمه ياسيدى ؟  
( ماكلويد ) ؟ ليس كينياً .. فهمت ..  
أرجو أن يكون قد عرف أين مكتبى ،  
فأنا لا أعرف من يراقبنا هنا .. لا أريده  
أن يمشى فى بلاهة رافعا رأسه ،



سائلاً كل من يلقاه : أين مكتب المدير  
من فضلك ؟ يجب أن يبدو لمن يراه  
كأنه من أبناء المكان .. شكراً  
ياسيدى .. سنرى ..

( تمر دقات من الصمت ، ثم يدخل ( ماكلويد )  
لابساً ذات ثياب الطبيب الأمريكى ، وهو  
يحمل حقيبة فيها معداته كلها . له شارب  
كث و يضع عوينات هليضة . الحقيقة أن  
دخوله يجب أن يبدو مسرحياً جداً ، ولربما  
رأى المخرج إضافة مقطوعة موسيقية توحى  
بالعظمة . يجب أن يوحى دخوله للنظارة  
بان الأمر صار فى أيد أمينه ) ..

ماكلويد : نهاركم سعيد يا سادة .. اسمى  
( أندرو ماكلويد ) .. أعتقد أن لديكم  
فكرة عن قهوى ..

الديسر : فعلاً يا سيدى .. أرجو ألا تكون  
مصاعب قد قبضت على أثناء التسلسل ..

ماكلويد : لا أعتقد .. إن من دهر هذا الموقف  
السخيف بارع لكنه ليس كلى القدرة  
لو كنت تفهم ما أعنيه .. لقد دخلت  
من المراتب .. إن فيه بأنها يقود إلى  
المبنى الإدارى ..

الديسر : ( جين ) .. أرجو أن تعدى مشروباً  
للسيد .. ترى هل تفضل ..... ؟

ماكلويد : ليس هذا هو الوقت المناسب ياسيدى ..  
لدى الكثير من العمل .. يجب أن  
أقوم بجولة فى الوحدة .. إن معى  
مايلزم .. ولكن أرجو أن يسمح لى  
بتفحص هذا المكان أولاً ..

( يدور فى الغرفة ، ويزيح الستائر ، ويمرر  
يده تحت المناضد بينما الجالسون يرمقونه  
فى اهتمام )

علاء : ( يتشاءب ) أما وقد استقرت الأمور  
بحضور المحترفين ، فإننى أرجو أن



تسمحوا لى .. ( يسند رأسه إلى المكتب  
ويغطف في نوم عميق ) ..

الدير : يبدو أن ضمير هذا الفتى نقى أو أن  
ذكاءه محدود بحق ..

سينوريه : يبدو أننا جميعًا سنلحق به .. لاحظ  
أننا نصل منذ الصباح ، ثم جاء هذا  
السجن الإجبارى ..

ماكسويد : ( يخرج من تحت مكتب وفي يده جهاز صغير  
يشبه القرص ) أرى أن وجودى كان  
ضروريًا ..

الدير : هل توجد قنبلة بهذا الحجم ؟

ماكسويد : بل هو جهاز تنصت .. عتيق رخيص  
التمن صنع فى ألمانيا الشرقية قبل  
أن تتوحد الألمانيتان .. لكنه جيد ..

الدير : يا للهول ! ومعنى هذا أنه ..



أ يدور فى الغرفة ، ويزيح الستائر ، ويمرر يده تحت  
المناضد ، بينما الجالسون يرمقونه فى اهتمام



ماكسويد : نعم .. معناه أن الوغد كان يسمع كل حرف يقال هنا .. وربما لهذا كان يسبقكم بخطوة ..

المدير : إذن هو يعرف أنك هنا ؟

ماكسويد : من الحمق أن نعتقد أنه لا يعرف ..

المدير : إذن لماذا لم ينفذ تهديده ؟

ماكسويد : أعتقد أنه يرتب فخاً ما ، لكنني لا أؤممه على كل حال إذا كان لم يفجر المكان بعد ..

المدير : على كل حال أرجو أن تواصل البحث ..

( يبدو عليه الإعجاب بالرجل )

أنت بارع حقاً ، لكنني لا أفهم بعد سبب وجود ضابط أسكتلندي وسد رجال الشرطة للكينية ..

ماكسويد : ( يواصل التفقيش ) . خبير . أنا خبير مفرقات منتدب إلى هنا .. لا بد من خبير أجنبي في كل موضع في هذه البلاد .. خبير زراعة .. خبير آفات زراعية .. خبير طبي .. خبير ....

( يصمت ويركع على ركبتيه وراء مبرد الماء .. يخرج بنسة من جيب معطفه ويبدو كأنه يقطع سلكاً ما في حذر .. يقطب .. في النهاية يتنهد الصعداء ، ويلوح بشيء في يده .. شيء أقرب إلى مجموعة من أصابع الديناميت مربوطة بلوحة كهربائية ويتدلى منها سلك مقطوع ، ويبدو أنها كانت مثبتة إلى ظهر المبرد بشريط لاصق . المكروتيرات يشهقن في انبهار و خوف ) ..

المدير : ياللهول !

سينوريه : لم يكن الرجل ( بيلف ) إذن !



المدير : هل هي قنبلة زمنية ؟

المدير : منزلية ؟

ماكرويد :

( يبتسم وهو يدس البنسة في جيب معطفه )  
بالطبع لا يا سيدى .. إنها متصلة  
بهذا للجهاز ، وهو معد ليتلقى إشارة  
لاسلكية .. عندها يطلق شرارة  
للتفجير .. عمل جيد وإن كنت قد رأيت  
أفضل .. ما فعلته أنا هو أن قطعت  
الدائرة الكهربائية .. قطعة من الكعك  
في سهولتها .. المهم فقط أن تجد  
السلك الصحيح فى المكان الصحيح .

المدير :

وهل كانت ستؤذينا جدًا ؟

ماكرويد :

لا أعتقد أن تصفيفة شعرك الجميلة  
كانت ستظل كما هي .. إن المفجر  
قوى .. لكنها ما كانت لتحدث ذلك  
الدمار الذى وصفتموه من قبل ..  
إنها قنبلة متوسطة القوة .. وهى  
بالمناسبة صناعة منزلية !

ماكرويد : إن شبكة الإنترنت تعج بهذه  
الأمور .. تعج بوصفات للتبوير المنزلى  
لهواة صنع القنابل من مبيدات  
الحشرات وصودا الغسيل .. الخ ..  
بالطبع يحتاج الأمر إلى خبرة بسيطة  
فى الإلكترونيات ، بحيث تكتمل الدائرة  
عن طريق إشارة اللاسلكى .. لكن هذا  
الشيء لا يحمل لمسة المحترفين ..  
وأعتقد أن أى إنسان يمكن أن يصنعه ..  
وهذا يعنى شيئاً آخر أخطر : ربما  
كانت هناك مائة قنبلة من هذا الطراز  
فى الوحدة الآن .. إن صنعها  
لا يقتضى جهداً أكبر مما تحتاج إليه  
ربة البيت كي تقلب بعض البطاطس ..  
بينما قنابل المحترفين ثقيلة الوزن  
تعنى أن عددها قليل ..



المديسر : هل سنواصل تمذيب الوحدة ؟

ماكلويد : هذا على .. والآن استريحكم العز ..

المديسر : ولا تنس أن تأخذ هذا الشيء معك ..

ماكلويد : ما كنت أؤكد لكم أنه لم يعد ذا خطر .

ولكن . ليكن . سأخذه معي وأخلص

منه في الخارج .. ( يغادر المكان ) ..

المديسر : يا له من رجل ! قليل الكلام لكنه يفعل

كل شيء . لماذا لا تفوز الفتاة بواحد

مثله إذا تمنيت ذلك ؟

المديسر : ( في ضيق ) كفى عن ألعاب المراهقات

هذه .. لنسنا في ظروف تسمح ،

ولو أردت رأيي فالرجل ثقيل الظل

يتظاهر بالخبرة أكثر من اللازم ..

إنه السيد ( يعرف - كل - شيء ) كما

يقول الإنجليز .. لسان حاله يقول : هذه

الاعاب تناسبنا نحن المحترفين ، أما

أنتم معشر الهواة فلتذهبوا إلى الجحيم ..

المديسر : لكننا كنا سنذهب إلى الجحيم فعلاً

( جيسر ) : لولا ظهوره ..

سينوريه : فعلاً .. ثم إن عمله خطير جداً ..

لا بد من أن تكون بارد الأعصاب كالثلج

كي تمارس هذا العمل دون أن تجن ..

المديسر : على كل حال لا أرى أن يوسعنا أن

نفعل شيئاً إلا الانتظار ..

( صوت انفجار ملو ، فينهض الكل مذعورين )

برنسباد : ( في رعب ) ماذا حدث ؟

عيسلا : أنا لست في فراشي .. ماذا حدث

بالضبط ؟

المديسر : ما هذا ؟ هن هو إذار آخر أم أن

( ماكلويد ) حاول البحث عن السلك

السليم وفشل ؟

( يتبادلون النظرات بينما ينزل الستار )



## الفصل الثاني

### المنظر

غبر الأطفال في وحدة ( سافاري ) .

برغم بساطة المكان فإنه نظيف ويحمل طابع العناية الواضحة . باب على يمين المسرح ، وباب خزنة على يسار المسرح . ثمة هاتف جداري معلق جوار الأسرة ، وهناك في المنتصف بالضبط ثلاثة أسرة متجاورة على كل سرير طفل أسود في أتعس حال . توجد أمان إفريقيتان توسد كل منهما رأس صغيرها على حجرها . أجهزة محاليل . النوافذ مغلقة وقد أسدلت عليها الستائر ، بينما ممرضة سوداء تقوم بضبط سريان المحلول بالنسبة لأحد الأطفال . ممرضة أخرى شقراء تملأ محقناً بالدواء .

الوقت آخر الليل .

( الممرضة الشقراء منهكة في ملء الحقن ، بينما صاحبها تداعب الطفل الصغير وتتأكد من سريان المحلول ) .

الممرضة الشقراء : هل زال التشنج ؟

الممرضة الإفريقية : اعتقد هذا .. لكنه قد يتكرر ..

الممرضة الشقراء : كم الساعة الآن ؟

الممرضة الإفريقية : الرابعة والرابع صباحاً .. هذه الليلة لا تنتهي ..

الممرضة الشقراء : هل الطبيبة قادمة ؟

الممرضة الإفريقية : بالتأكيد ستأتى .. إنها ليست من الطرز الذي يتركنا نحن ليلتهمنا الأسد ..

الممرضة الشقراء : لن ألومها على كل حال ..

( تدخل برنات من الباب الأيمن حاملة مسماعها ، مبعثرة الشعر مضطربة الثياب كأنما أوقظت من النوم حالاً . ومن خلفها علاء الذي يقف جوار الباب ويحيى الفتاتين بهزة رأس )



المرضة الإفريقية : ( هامة في سخرية ) يبدو أن هناك  
حراسة خاصة ..

علاء : ليس موضوع حراسة خاصة أيتها  
الحسباء . لكنك تعرفين كما نعرف أن  
الظروف غير طبيعية في الوحدة ، وأنه  
من الممكن أن يدوى انفجار الآن  
فنفقد أذرعنا جميعاً .. هل يجب أن  
أخلى عن زوجتى في هذا الموقف  
لمجرد أنها زوجتى ؟

المرضة الإفريقية : أسفة يا دكتور .. الحق أننى لم  
أعتمد ما قلت .. إتنا جميعاً فى حالة  
عصبية لا تثير الحسد ..

برنسات : والأخطر أننا هنا بلا إذن .. أى أننا  
نخرق تعليمات ذلك للقرصان صراحة ،  
فلا أرى إن كان يترك لنا الحبل يرائته  
أم هو - فقط - لم يعرف أننا هنا بعد ..

المرضة الشقراء : لا أعقد أنه ذلى القدرات ، ولا أنه  
يراقب كل جزء من (سافارى) ، ثم إنه  
يعرف أننا لم نأت هنا كي نمزح ..  
هناك مرضى بحاجة إلينا ..

علاء : لا أعقد أنه يتميز بالإنسانية .. لكن  
لا أكر أنه يبدو غير راغب فى إيذاء  
المرضى ، وهذه نقطة لصالحه .

برنسات : بهذه المناسبة .. ما هى المشكلة  
هنا ؟ لماذا اتصلت بمكتب المدير ؟

المرضة الشقراء : هذا الطفل .. يبدو أن تشنجات الحمى  
قد عاودته من جديد ، وقد حاولت  
أنا و ( ميلانى ) أن .....

( ينخفض صوته وتنهمك هى و برنسات فى  
فحص الطفل فى خفية المشهد ، بينما  
يتقدم علاء إلى مقدمة المسرح وقد بدا  
عليه التوتر ) ..



علاء : ( مونولوج ) .. الحقيقة أن الموقف غريب ، ولا أستطيع فهمه على أى ضوء .. لو سمعت منذ يومين أن هناك مخبولاً يفجر القنابل فى ( سافارى ) لاتهمت محدثى بالمبالغة .. والأغرب أن هذا بلا هدف على الإطلاق .. كأنه نوع من استعراض القوة أو الإرهاب لمجرد الإرهاب .. لو كان هذا الفتى يحترم نفسه لطلب بشيء ما .. أى شيء .. المال .. إنقاذ الحيتان .. إعادة التحقيق فى اغتيال ( يوليوس قيصر ) .. لكنه يكتفى بأن يكسنا كالدجاج فى غرفة المدير ولا يطلب شيئاً من أى نوع .. ثم يلقى هذا المدعى ( ماكلويد ) الذى يحاول إيهارنا .. لقد وجد قبيلة وجهاز تنصت فى مكتب المدير ، ثم خرج ليواصل البحث .. وكانت النتيجة

هى أن المختبر انفجر بالكامل .. كأن هذه رسالة تحذير له .. لحسن الحظ أن المختبر كان خالياً عندما وقع الانفجار .. هذا جعل ( ماكلويد ) يتكلم ويقلل من خيالاته قليلاً .. كل هذا جميل .. لكن لابد من نهاية ما .. القرصان لا يريد أن يطلب شيئاً أو يطلق سراحنا .. و ( لبوليس ) الكينى لا يجروا على الاقتحام .. وخبير المتفجرات العبقري لا يجروا على إعلان أن الوحدة صارت نظيفة لأنه لا يستطيع تحمل مسئولية كهذه .. معنى هذا أننا سنظل هنا إلى أن نتعثر فى ذقوننا ..

برنسات : ( علاء ) ..

علاء : حتى نتعثر فى ....

برنسات : ( علاء ) ..



عسلا : معذرة يا ملاكى .. هل فرغت من ؟

برنسادات : الأمور مستقرة .. لكن يبدو أن عليك العودة وحيثا .. إن الأمور تقتضى بقائى هنا لفترة أطول ..

عسلا : إذن سأنتظر .. ليس لدى ما يرغبنى فى العودة إلى مكتب (ستيجود) لأتبادل الصهارات المسمومة معه ليمت هذه فكرتى عن التسليية .

برنسادات : لا أرى متى ينتهى هذا الكلبوس .. لكنى أعتقد أن السماء لن تنطبق على الأرض لو أننا انجهنا إلى غرفتنا ونشاسينا كل هذه التهديدات ..

عسلا : أنا أيضا أعتقد ذلك . لكن تذكرى أن مسكن الأطباء من الأماكن المرشحة بشدة لوجود قنبلة .. من يدري ؟

برنسادات : هذا الموقف المتصلب يذكرنى بما حدث مع المرتزقة فى (الكامبيرون) .. الميجور (بلاكلى) ورجاله من الأوغاد ..

عسلا : كانوا مرتزقة ذوى مطالب على الأقل .. كانوا أوغادا لكنهم كانوا يتصرفون كما تتوقعين من الأوغاد .. أما قرصان هذه القصة فيتمتع بطباع الفنانين .. الفن للفن و انقتل ليقتل .. وهذا ما يثير أعصابى ..

برنسادات : والآن ما رأيك ؟؟ هل تذهب أنت ؟

عسلا : قلت إن غرفة المدير هى آخر ما أريد أن أراه ..

(صوت طرقات) .. ما هذا ؟

الممرمة الشقرة : (فى لامتالة) هذا صوت طرفيت .

عسلا : انت عبقرية .. لكن ما تصدرها ؟



برنسادات : يبدو لي أنها من .. ( تصفي المصع ) ..  
من خلف هذا الباب .. ( تشير إلى الباب  
على اليسار ) ..

علاء : ( الطرقات تتحول إلى أنين ) ماذا وراء  
هذا الباب ؟

المرضة الإفريقية : هذه خزانة نضع فيها أدوية  
الطوارئ ، وهي مشتركة مع الغرفة  
الملاصقة التي هي عنبر أطفال آخر ..

علاء : خزانة لها بابان يمكن فتحها من  
غرفتين .. هذا مسل .. هاتي للمفتاح ..

المرضة الإفريقية : لا أعتقد أنه معي .. إنه مع رئيستنا ..

علاء : ( يكلم نفسه ) مثلما يحدث في مصر  
بالضبط .. المفتاح مع ( عطيات ) ..  
( عطيات ) أعطته لفنى الغازات ..  
وفنى الغازات أعطاه لـ ( لواحظ و ..  
( يتجه إلى الباب ويحاول فتحه بعنف ) ..  
لن يكون هذا صعباً ..

برنسادات : تمهل يا ( علاء ) .. ألم يخطر ببالك  
لحظة أن هذا كمين ؟

علاء : ( الآن يقذف نفسه للوراء والامام محاولاً  
تخفيف الباب الهش )

نعم لم يخطر لي .. أو خطر بعد أن  
بدأت العمل بالفعل ..

( ينفتح الباب ونرى رجلاً أوروبياً مكمماً  
مقيداً يجلس على الأرض في الخزانة  
الضيقة ، وهو في ثيابه الداخلية . الرجل  
بدين غارق في العرق ولا يوحى مظهره  
بالكفاءة أو الثقة ) ..

المرضة الشقراء : رباه ! من هذا ؟

علاء : ظننتك عبقرية كي تفهمي أن هذا  
صاحب الطرقات ..

برنسادات : إنه فاقد الوعي أو ميت ..

علاء : ليس ميتاً .. ( ينزع الكمامة ويبدأ  
فك القيود .. ثم يرقد الرجل على  
الأرض ) .. هلم أنت بخير ..



الرجل : ( يسعل ويشهق ) .. أين أنا ؟

عمسلا : السوزال الثقليدي .. أنت في  
المستشفى .. لكن بشكل يختلف عن  
المعتاد .. لم تصح لتجد نفسك في فراش  
ولكن في خزانة أبوية .. من أنت ؟

الرجل : أنا (أندرو ..) (أندرو مكلويد) ..  
أعمل مع الشرطة الكينية ..

عمسلا : هذا غريب .. ( يتبادل النظرات مع  
برنات ) .. وماذا أتى بك هنا ؟

الرجل : أنا خبير مفرقات أرسلتني الشرطة  
الكينية لتنظيف الوحدة .. إذ تسلمت إلى  
الوحدة من باب العنبر الداخلي ، كان  
الظلام دامسا .. فجأة انقض على  
شخص ضربني على مؤخرة رأسي ،  
وجرني جراً إلى هذه الخزانة .. كنت  
واعياً بما يحدث .. ويبدو أنه أدرك  
ذلك ، لذا عاجلني بضربة أخرى بعدها  
لم أدر أي شيء .



بفتح الباب ويرى .. جلاً أوروبياً مكعفاً مويذاً يجلس على  
الأرض في الخزانة الضيقة ..



علاء : إذن أنت ( ماكلويد ) الحقيقي .. والآخر مزيف .. هذا يضع الأمور في نصابها ..

برنسات : يضع أي شيء ؟ إن القصة باللغة التعقيد ..

علاء : إن مفجر القنابل يلعب معنا لعبة قاسية .. وقد تسلل إلى صفوفنا ليلعب دور خبير المفرقات .. شعرت أن هذا الرجل يستعرض عضلاته أكثر من اللازم ، لكن لم يخطر لي أنه هو المفجر ..

برنسات : والغرض يا ( علاء ) .. الغرض ؟ هو لا يفعل كل هذا على سبيل التسلية ..

علاء : لا تنسى أننا لانعرف لماذا بدأت القصة أصلاً .. لانعرف أي شيء .. فقط لدينا طرف خيط لا بأس به .. يجب أن يعقل هذا الـ ( ماكلويد ) الذي خدعنا ، ويستجوب جيداً .. سيدي الخبير .. أرجو أن تقبل اعتذارنا عما أصابك ..

الرجل : هل تعني أنك تعرف أين هو الآن ؟

علاء : آخر معلوماتي أنه في مكتب المدير ..

الرجل : هل يمكن أن نذهب إلى هناك الآن ؟ يجب أن أقول إنه مسلح .. لقد سرق حقيقتي وبها أدواتي وبطاقة هويتي ومسدسي ..

علاء : دعنا نخبر المدير أولاً .. أين الهاتف ؟

( الممرضة الإفريقية تشير إلى جهاز هاتف على الجدار فيهرع له علاء )

برنسات : لن يصدق حرفاً مما تقول ..

علاء : سوف يصدق .. حين يسمع الخبير سوف يصدق .. هلو .. نعم ياسيدي .. هذا أنا ( علاء عبد العظيم ) .. أرجو أن تسمعي دون انفعالات أو شهقات أو نظرات تعترف بما تعرف أمام الآخرين .. هل خبر المتفجرات هذا



جوارك ؟ نعم ؟ إذن حاول ألا يعرف  
موضوع المكالمة .. أعتقد يا سيدي أنه  
مزيف .. لا .. ليست حالة (باراتونيا)  
متقدمة .. أؤكد لك هذا .. نحن وجدنا  
الخبير الحقيقي مقيداً في خزانة في  
قسم الأطفال .. نعم .. أدخلوه من  
الناحية الأخرى حيث لا يراه  
المرضى .. ثم هذا في الظلام ..  
معنى هذا ؟ لا أعرف يا سيدي .. لكن  
لدينا حقيقة واحدة : هذا الرجل الذي  
معك يعرف الكثير .. لا ..  
شكراً . ( يضع السماعة )

برنسبات : هل قات شيئاً مهما ؟

علاء : ( استيجود ) يقول شيئاً مهما ؟ قال لي  
الكثير من لـ ( إمام ) و لـ ( لوروه ) ثم  
قال إنه سيفكر في الأمر ..

الرجس : دعنا من المزاج .. يجب أن نذهب  
إليه ..

علاء : بالعكس .. قد يجن جنون الرجل  
ويفعل شيئاً .. لا بد أن نفكر هنا ببطء  
وهدوء .. ( صوت المدير من الخارج ) ..  
ما هذا ؟

( يدخل المدير متيجود المنبر ومعه  
ماكرويد )

برنسبات : يا للحق !

المدير : الآن يا صادة نحاول أن نفهم .. هل  
هذا هو الرجل الذي تتحدث عنه ياكتور ؟  
حسن .. يا مستر ( ماكرويد ) .. الدكتور  
( عبد العظيم ) يصر على أنك مزيف ،  
وأنك قمت بعملية استبدال بينما هذا  
الرجل في ثيابه الداخلية هو خبير  
للمتفجرات الحقيقي .. مارأيك في هذا ؟



علاء : سيدى .. ما كنت أريد أن تُشير  
الأمور هكذا .. أريد أن أفكر  
بعقلانية .. و ....

برنمادات : ( هممًا ) إنه يتعامل بخرق  
لا يصدق ..

ماكلويد : أشكرك يا سيدى المدير على إحاطتكم  
علمًا بهذا .. لا أشعر أن هذا الرجل  
صديق فى زعمه أننى لست أنا .  
ولا أعرف السبب الذى يحملنى على  
هذا الاعتقاد ..

المدير : كما أننى لا أتصور أن يكون هناك  
خبير متفجرات بهذا المنظر المزرى ..

ماكلويد : ( يخرج ممدحا ويصوبه نحو الرجل  
لا تنس أننى مصلح .. ولو كنت كاتب  
لأمكننى إنهاء الأمر فى ثلثية واحدة ..

المدير : هذا حق .. لا يوجد ما يرغبه على  
أن يدافع عن نفسه بالكلام ..

ماكلويد : دعك من أن معى الأوراق التى تثبت  
أننى فعلاً ( أندرو ماكلويد ) خبير  
المتفجرات ..

علاء : هذا لا يبرهن على شيء .. أنت  
مليته أوراقه كلها ..

الرجل : أيها الكاتب .. أنت بارع جدًا وراء  
هذا السلاح ، ولو لم يكن فى يدك  
لعرفت رأيى فىك بوضوح ..

( ثم ينقض عليه فجأة ويوجه لكمة إلى  
وجهه تسقط عويناته .. يتراجع ماكلويد  
إلى الوراء ويمسك بأنفه ويضبط عليه  
بمنديل ، لكنه يتمالك أعصابه ولا يطلق  
الرصاصة . فقط يعيد تثبيت العوينات  
ويرمق خصمه فى مقت )

ماكلويد : إننا نضيع وقتنا مع هذا الإرهابى  
بإدكتور ( ستيجوود ) ، وأرى أن  
نعقله ثم نطلب الشرطة ..



المديـر : كلام لا يخلو من منطق ..

علاء : لحظة .. لو كنت أنت ( ماكلويد ) فعلا  
فهل لك أن تبرهن لنا ؟

ماكلويد : لا أرى يا بنى كيف أبرهن أكثر من  
هذا .. وقوفى أمامكم الآن واتشغالي  
بهذا الجدل العقيم لئلا كلف .. إن عدم  
استخدام القوة مع القدرة للكلمة عليها  
لئلا على الصديق والإخلاص ..

برنـادات : هذا لا يكفي .. إنك تلعب لعبة ما  
معقدة جداً .. وتريد أن تلعبها حتى  
النهاية ..

المديـر : صبراً .. هل صورتك فى أوراق  
الهوية ؟

ماكلويد : لا ..

المديـر : إذن هناك طريقة لا بأس بها .  
( يخرج الهاتف ويطلب رقماً ) .. هالو ..

نعم أيها العقيد .. إن لدى إشكالاً معيناً  
هنا .. الحقيقة أن لدى رجلين يزعم  
كل منهما أنه ( ماكلويد ) الذى  
أرسلتموه .. غريب حقاً .. أعرف هذا ..  
لكن يمكن أن تريحنى وتصف لى  
مظهره .. ماذا ؟ اسمع .. سأعطيك  
أحدهما وأدعه بكلمك .. لو تعرفت  
صوته فأتنا .... ماذا ؟ هذا يعقد  
الأمور .. تقول إنك لم تتكلم مع  
الرجل قط ، وإنما هو جاء فى سيارة  
الشرطة ودخل الوحدة مباشرة ..  
شكراً يا سيدى .. شكراً .. كنت  
عظيم الفائدة لى ..

علاء : أرى أن الحل الصائب هو أن يغادر  
الأتان الوحدة ليسلما نفسيهما  
للشرطة .. من الخطر بقاؤهما هنا ..

المديـر : صه .. لو أردت رأيك فلسوف  
أخبرك ..



برنسات : فلنسأل كلا منهما سؤالاً يتعلق  
بالمهنة ..

المدير : فكرة لا بأس بها .. أنت عبقرية  
كالعادة يا صغيرتى .. سلى ماتريدين ..

برنسات : كيف .. كيف .. أولاً .. قل لى كيف  
تبطل تفجير قنبلة زمنية ؟

ماكلويد : هذا سهل .. يجب البحث عن طرف  
السلك الذى يغذى الدائرة الصغرى ،  
مع إزالة الخارصين المغلف لقطب  
الاشتعال .. إن قطع هذا السلك يقطع  
الدائرة على الفور ..

الرجل : هذا هراء .. الرجل يتلاعب بكم  
مستغلاً فكرة أنكم لا تفقهون عن أى  
شئء يتكلم ، ولن تعرفوا أبداً إن  
كانت هذه هى الإجابة الصحيحة ..  
إن ما يقوله سخف .. القصة كلها  
ليس فيها خارصين ..

المدير : كلام منطقى .. إن اقتراحك لم يحل  
شئنا يا دكتورة ( جونز ) ..

علاء : سيدى .. المنطق واضح بلاحاجة  
إلى هذه الاختبارات العقيمة .. لو كان  
رجلنا المقيد هو القرصان فما الذى  
يدفعه إلى تقييد وتكميم نفسه واختلاق  
هذه الكذبة ؟ من المؤكد أن رجلنا هو  
( ماكلويد ) الأصلى .. لاجدل فى هذا ..

المدير : لست من رأيك إلى هذا الحد ..  
وما الذى يدعو القرصان إلى انتحال  
شخصية خبير متفجرات ؟ ما النفع  
الذى يعود عليه ؟

علاء : أن يكون مغنا ويعرف ما تفكر فيه ..  
لاحظ أننا لانفهم بعد لماذا يفجر القنابل  
فى وحدة ( سافارى ) .. إن إجابتى  
سؤالك وسؤالى هما نفس الإجابة  
غالباً ..



المدير : اقترحات ؟

علاء : أن نسلم الاثنين إلى الشرطة .. وه  
يعرفون رجلهم ..

( جرس هاتف المدير الخلوى يدق )

المدير : ماذا ؟ هذه رسالة جديدة ..

علاء : جميل . وماذا تقول ؟

المدير : تقول : واضح تمامًا أنكم لا تلتزمون  
بالتعليمات وتتحركون في الوحدة  
وأن هناك من يحاول إفساد قنابلي  
لهذا تتلقون عقابًا بسيطًا ..

( صوت انفجار عنيف من الخارج فيص  
الأطفال وتدارى الأمهات عيونهن )

ما هذا ؟

علاء : انفجار .. ظننت هذا مفهومًا ..  
الوغد ما زال يعمل بكفاءة ..

المدير : أعتقد أنه في مسكن الأطباء .. هل  
من أحد هناك ؟

علاء : لا أظن .. ما لم يكن هناك متسلل  
مثلنا ..

ماكلويد : أظن أنه لا داعي لإضاعة الوقت في  
هذا الهراء .. يجب أن أذهب لأرى .  
وأحملكم المسؤولية كاملة عن تعطيلي  
عن واجبي ..

علاء : لا أحد يستطيع تعطيلك . أنت مسلح  
وحريتك بالتالي مطلقة ..

( ماكلويد يهرع خارجًا والمسدس في يده )

المدير : لقد تحولت الوحدة إلى ساحة لرعاة  
البقر ..

علاء : وأنت ؟ ألا تريد الذهاب ؟

الرجل : لو أنكم أعطيتهموني ثيابًا لفعلت ..



**علاء :** أعطوه بذلة جراحة أو ثيابا معقمة من  
للغاية للمركزة .. ( تخرج إحدى الممرضات )

**المدير :** لا تصح بهذا يا فتى .. فالآخر سيفتك  
به عند أول فرصة لو كان الآخر  
مزيقا .. أما لو كان هذا هو المزيف  
فنحن نعطيهِ الفرصة للفرار ..

**علاء :** سأخذ الحذر .. لو كان هذا هو  
الرجل الحقيقي فليس من الحكمة تقييد  
حريته .. إنه يعرف ما يجب عمله ..

**المدير :** سأعود لمكتبي .. يبدو أن توبعات  
الإسهل... يبدو أن المسنوليت للمرهقة  
تنتظرني هناك .. ( يتنهد ويفاد المكان )

**برنات :** أنت لا تكذب .. أليس كذلك ؟

**الرجل :** لا يهمني تصديقكم لي من عدمه ..  
لكن ما أقوله هو الحقيقة ..

( الممرضة تعود له ببذلة جراحة زرقاء  
قصيرة الأكمام فيبدأ ارتداؤها )

**علاء :** وماذا تنوي عمله ؟

**الرجل :** سأجد الآخر وأقبض عليه ..

**علاء :** كن هذا سهل .. يكفي أن تريد هذا ..  
على كل حال أتمنى لك حظا سعيدا ..

( يخرج الرجل ) كن مصمما .. فهذا  
هو طريق النجاح ..

**برنات :** يا لها من ليلة !

**علاء :** أحد الرجلين كاذب ..

**برنات :** أنت صرت عبقريا هذه الأيام  
يا عزيزي .. لقد اتفقنا على هذا منذ  
قرون ..

**علاء :** لكن الكاذب - على الأرجح - هو  
الرجل الذي وجدناه في الخزنة ..

**برنات :** هل جئت كالمدير ؟

**علاء :** تخيلي أنه خبير بالمفرقات الحقيقي ،  
وأنه دخل من باب العنبر الداخلي ،



فتلقى على رأسه ضربة .. ثم جره  
أحدهم إلى تلك الخزانة .. بعد هذا  
كله ينزع المهاجم ثيابه ليلبسها هو ،  
ويحكم حبسه في الخزانة ، ولا ينسى أن  
يدرس بطاقة هويته جيدًا ليعرف من  
هو وما اسمه .. ثم يسرع إلى مكتب  
المدير ليزعم أنه دخل من المرآب ..  
كل هذا في خمس دقائق .. لو تغاضينا  
عن المجهود فالتوقيت الزمني  
صعب ..

برنسادات : معك حق .. هذا من رابع  
المستحيلات .. يا للغباء ! هل تعتقد  
إذن أن ( ماكلويد ) هو ( ماكلويد ) ؟

علاء : هذا هو الأقرب إلى المنطق ..

برنسادات : ولأية غاية ؟ لا بد من مبرر .. لماذا  
يحبس رجل نفسه في خزانة ويزعم  
أنه خبير مفرقات ؟

علاء : هذا ما لا نستطيع فهمه .. هل انتهيت  
من عملك هنا ؟ ربما كان الأقرب  
للصواب أن نعود إلى مكتب المدير ..  
للمرأة الإفريقية ، اعتقد أن حالة الطفل تحسنت  
يا دكتورة .. هل تسمحين لنا بالعودة  
إلى مكتب المدير ؟

برنسادات : طبعًا .. لكن المشكلة هي أن الضابر  
تحتاج إلى شخص موجود .. ماذا  
لو حدث طارئ مماثل ؟

علاء : فلتبق لنا وأنت بعض الوقت .. ثم نعود  
بعد ساعة لتفقد الأمور .. يمكنكما  
الانصراف أيتها الحسنات .. سنلحق  
بكما ..

( تضعك الفتاتان وتخرجان )

برنسادات : ( في غضب مصطنع ) ليس أسوأ من  
الزوج الذي يغازل الفتيات في غياب  
زوجته إلا الذي يغازلهن أمامها ..



علاء : مجاملة لا أكثر .. فى العربية نستعمل  
لفظة (ست) .. ونقول للأختى  
(يا ستى) .. معنى هذا (يا من ملكت  
عالمى من الجهات الست .. فوق  
وتحت ويمين ويسار وأمام وخلف) ..  
أنت تعرفين فك (ستى) ، وما فكتة لهما  
نوع من المجاملة المبالغ فيها ..

برنحادات : كل هذه الرقة .. لقد بدأت أعتقد أننا  
سنموت فى الانفجار القادم ..

علاء : بالعكس .. إن هذه الانفجارات نظيفة  
إلى حد لا يصدق ، وكان صاحبها يتعمد  
التخويف لا أكثر .. لا بد أن رجال  
الشرطة لقوا حتفهم بطريق الخطأ ..  
وإننى لأسأل نفسى .. ولكن لحظة ..  
ثمة ما أريد التأكد منه .. (يتجه إلى  
الهاتف على الجدار ويطلب رقماً) .. هالو ..  
(سارة) ؟ أنت هنا فى السويتش ؟

عرفت هذا بالطبع .. ستظلين حيث أنت  
حتى يدوى الانفجار الذى سيطيح  
برأسك .. قولى لى يا (سارة) .. هل  
هناك أية مكالمات من الوحدة للخارج  
فى الساعات الماضية ؟ ماذا ؟ طيلة  
الوقت ؟ غريب هذا .. هل أنت متأكدة ؟  
ليس هناك من يتصل سوى ؟ لا ..  
شكراً . شكراً .. ( يضع السماعة )  
( يدخل ماكلويد )

ماكلويد : لما زلتما هنا ؟ إن الخطر داهم وأعتقد  
أنتى بحاجة إلى مساعدة .. لن أستطيع  
تمشيط كل هذا المبنى وحدى ..

علاء : هل قابلت الآخر ؟

ماكلويد : النصيب ؟ هل تركتموه يغلت ؟  
يا العبقرية !

علاء : الحقيقة أنك لم تبرهن على أنك  
الحقيقى .. وهو لم يبرهن قط على  
أنه المزيف ..



ماكسويد : ما نتم جميعاً بهذا الحمق فعليكم أن  
تنتظروا حتى يدخل رجال الشرطة  
للمكان .. عندها تعرفون من هو من ..  
لقد نسف الانفجار باب غرفة في  
مسكن الأطباء ، لكنه ليس بالقوة  
التي أتوقعها ..

علاء : بصفتك خبير متفجرات .. كيف يتم  
تفجير كهذا ؟

ماكسويد : قلت إن هذا يتم بالريموت يا فتى ..  
بالتحكم عن بعد ..

علاء : إذن هناك من يمسك في يده جهاز  
( ريموت ) في مكان ما هنا ..

ماكسويد : لا أعتقد أنه هنا .. في الغالب هو في  
الخارج .. لو كان هنا لضبطنا الجهاز  
معه ..

علاء : وكيف يتابعنا بهذه الدقة ؟

ماكسويد : المكان مليء بأجهزة التتصت .. هل  
نسيت هذا ؟ هناك واحد في مكتب  
المدير قمت بإتلافه ..

علاء : ترى ماذا يحدث في الخارج ؟

( يتجه إلى النافذة ويذبح ستائرها . نور  
الصباح قد بدأ يتسرب )

هناك عدد لا بأس به من سيارات  
الإطفاء وسيارات شرطة .. أعتقد  
أنهم يفكرون في محاولة اقتحام  
جديدة ..

ماكسويد : لا تأمل في هذا الآن .. هم لن يتحملوا  
مسئولية انفجار جديد .. هم فقط  
ينتظرون ولن يتحركوا دون إشارتي ..

برنسادت : هل تعتقد أن هناك فرصة لانفجار آخر ؟

ماكسويد : لا أرى .. لكن تلك المعنوية لم يدخل  
بالمفجرات .. ربما كانت هناك عشر  
قنابل أو أكثر .. من يدري ؟



( يتلقى رسالة على هاتفه المحمول ، فيخرجه  
ويطالعها ويقطب جبينه )  
أعتقد أنني سأنصرف لمواصلة  
البحث ..

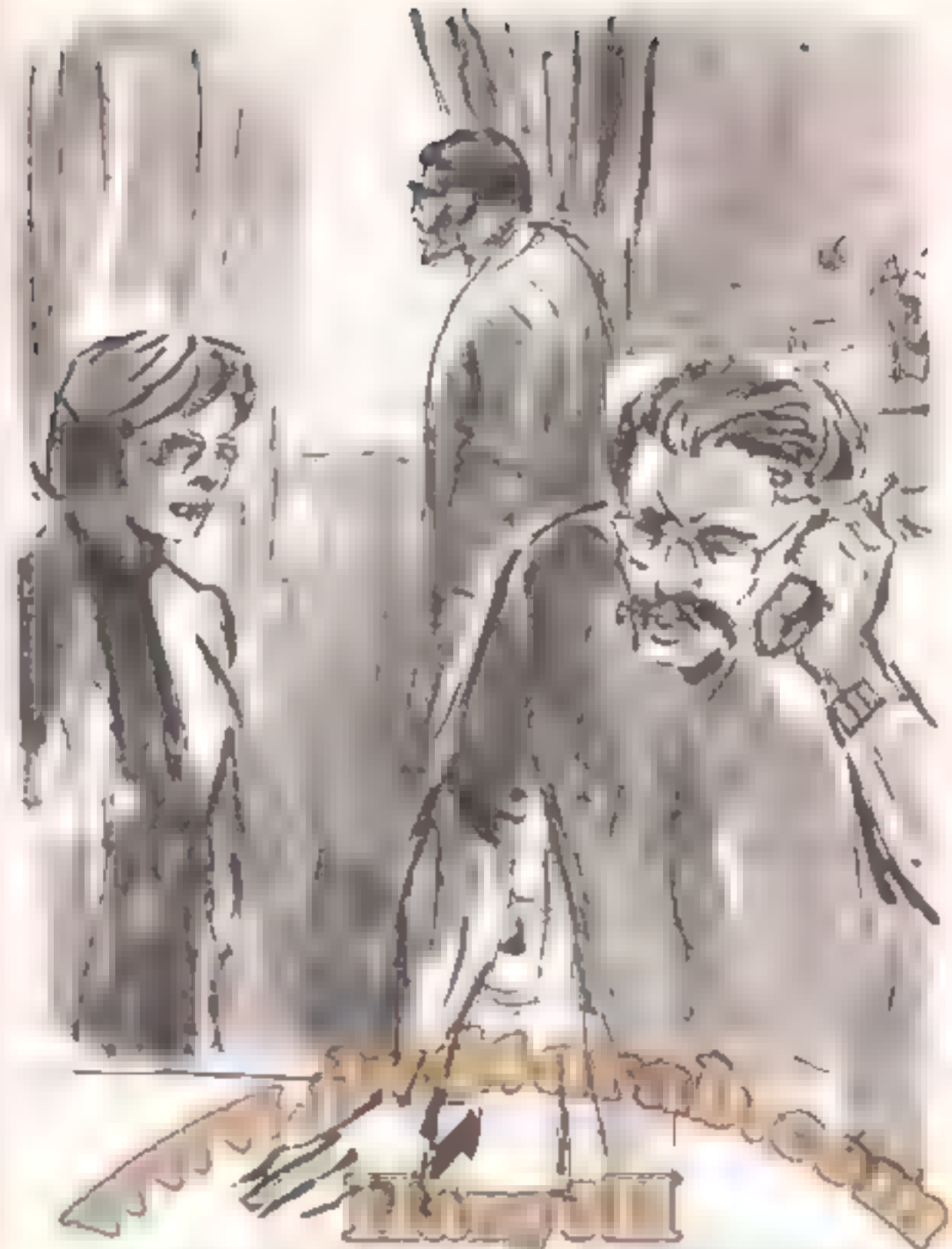
علاء : هل تريدني معك ؟

ماكسويد : لا داعي يا بني .. إن لدى مايكفى من  
مشاكل من دون مساعدة الهواة ..  
( يخرج )

علاء : بالتأكيد لا يمتاز هذا الرجل  
بالتواضع ..

برنسادات : إن مهنته ليست مناسبة للخجولين  
أو دمثي الخلق .. لديه سحابة على  
عينه اليسرى .. لا بد أن قبلت  
أنفجرت في وجهه يوماً ما .. هل  
لاحظت هذا حين سقطت عويناته ؟

علاء : الطبيب الجيد هو ملاحظ جيد .. طبعا  
لم ألحظ هذا ..



يقبجه إلى النافذة ويزيح ستانرها نور الصباح قد بدأ  
يقسرب ..



برنسات : هذا لا ينقص من قدره على كل  
حال ..

علاء : إنه يحاول إعطاء انطباع المحترف  
أكثر من اللازم .. ولو أردت رأيي ..

( جرس الهاتف على الجدار . يتجه علاء  
ويرفع السماعة )

هالو .. نعم .. أنا ياسيدى .. نعم ..  
نعم .. ما زالت ( برنسات ) قلقة بصدد  
الأطفال .. ماذا ؟ متى ؟ هذا غريب ..  
ليكن ياسيدى .. ( يضع السماعة )

برنسات : ماذا هنالك ؟

علاء : لقد وجد أحد العمال جثة رجل في  
الحديقة .. جثة رجل يلبس بذلة  
جراحة وبدن جدًا ..

برنسات : رباه .. من فعلها ؟

علاء : ( مكلويد ) على الأرجح .. أقصد تلك  
الذى يزعم أنه ( مكلويد ) .. وهذا يعنى  
أن انطباعنا الأول كان صحيحًا .. إن  
من ملت هو خبير المتفجرات الحقيقى ..  
وقد ظفر به القاتل في الحديقة ..

برنسات : وهذا يعنى ؟

علاء : يعنى أن هذا المكلويد المزعوم يعرف  
كل شيء .. ربما كان هو مدير  
التفجيرات كلها ..

برنسات : والقبلة التى وجدها فى مكتب  
المدير ؟

علاء : من يمكنه أن يعرف إن كانت حقيقية  
أم لا ؟ ربما هى دمية .. وأظن أنه  
لأسباب كهذه أخذها ليتخلص منها ..  
هلمى نلحق به قبل أن يذوب ..

( يهرعان خارجين من العنبر ، وينزل  
الستار )



## الفصل الثالث

### المنظر

نفس منظر الفصل الأول .

غرفة السكرتارية الملحقة بمكتب مدير وحدة (سلفارى) الجو كله يوحى بالفوضى ، وإن كان بشكل أسوأ من الفصل الأول .. هناك الكثير من الأطباء قد افترش الأرض ونام .. السكرتيرات متيقظات تمارس كل منهن ما كانت تقوم به : (جين) تقرأ نفس الجريدة .. (إيفيلين) أمام شاشة الكمبيوتر تدون أشياء ، و (مارجريت) تظلي أظفارها للمرة الألف . الستائر كلها مسدلة على النوافذ . فى طرف الديكور الأيمن يوجد باب يقود إلى مكتب المدير (ستيجوود) ، وهو مفتوح ليراه الجمهور بحيث يستطيع الممثلون الانتقال من مكتب السكرتارية إلى مكتب المدير .

إضاءة النهار .

( علاء يجلس أمام مكتب المدير بآدى الانفعال ، وهو يشرب القهوة فى كوب ورقى ، بينما المدير منهك على وشك النوم ) .

علاء : أكره أن أكون على صواب على طول الخط ، لكن هذا هو قدرى .. كما قلت لك إن (ماكلويد) هذا مزيف ..

المدير : ربما لم يفعلها .. لا تثب إلى استنتاجات ..

علاء : لقد اختفى تماماً بحثنا عنه فلم نجد له أثراً ..

المدير : لاحظ أننا نخشى التحرك بحرية .. ربما يكون فى القبو أو فى مكان ما .. ربما يظهر لنا ليعلن أن المكان نظيف يا سادة .. ( يتأمل علاء فى سحرة ) .. أراك نشطاً كالمصيبة .. ألم تتعب أيها الفتى ؟



**علاء :** لا أعتقد .. إن لدى كمية لا بأس بها  
من الأترينالين ، ثم إنني ظفرت  
بنصف ساعة من النوم حين وصل  
هذا الـ ( مكلويد ) ..

**المدير :** أما أنا فعلى استعداد لأي شيء كي  
أنام .. دعه يفجر المكان .. دعه  
يفجر رأسي نفسه فلنا لا أبالي ..

**علاء :** هذه هي مزية ألا يكون المرء  
مسئولاً إلا عن نفسه .. يمكنني النوم  
في أية لحظة . ولكن لماذا لا تحاول  
الظفر بساعة من النوم ؟ لك على أن  
المسكرات لن يوقظك ..

**المدير :** عرض طيب .. شكراً .. والآن أقترح  
أن تخرج إلى رفاقك وعروسك ..

( علاء ينهض حاملاً كوبه الورقي ويخرج  
إلى مكتب السكرتارية ، ويفلق الباب وراءه ،  
المدير ينام على المكتب )

**السكرتيرة :** هل انتهيت ؟ هل جمع الحب بين  
( جين ) : قلبيكما أخيراً ؟

**علاء :** مستحيل .. إنه فقط متعب هـش الآن  
وهذا يمنحه نوعاً من التسامح حتى  
مع البراغيث ، لكن بضع ساعات من  
النوم ستعيد له طبيعته القنرة ..

**برنسات :** ( همساً ) هل أخبرته بموضوع العثور  
على الشارب والعوينات ؟

**علاء :** أخبرته لكنه لم يهتم كثيراً .. من  
الطبعي لو كان ( مكلويد ) مزيفاً أن  
يتنكر ..

( السكرتيرة إيفيلين تنتهي من الكتابة  
على الكمبيوتر فتسترخي أخيراً ، وتعقد  
يديها خلف رأسها وتستلقي للوراء )

أرى أنك انتهيت أخيراً .. يبدو أنك  
الوحيدة التي أفتت من هذا للحصول ..



السكرتيرة تحت الحصار .. اسم فيلم أحبيته  
( إيفيلين ) : له ( ستيفن سيجل ) ..

برنسات : لا يروق لى كثيرا .. هذا الممثل له  
وجه متصلب كحصان .. وفى عينيه  
نظرة حصان ..

علاء : لو كان هنا واحد منه لكنا ننعم  
بحريتنا الآن .. هذه من اللحظات التى  
يجب أن تترك فيها للمرأة أنها أخطأت  
اختيار العريس المناسب .. حينما  
نتزوجين يا ( إيفيلين ) احرصى على أن  
يحمل عريسك اسم ( جون كلود  
فان دام ) أو ( تشاك نوريس ) .. هذا  
يوفر عليك متاعب جمة فى المستقبل ..  
لا تفشى عن الرجل المثقف الوديع  
ضامر العضلات مثلى ومثل الجالسين  
حولنا .. هذا زمن الخشونة .. زمن  
الرجال الحقيقيين ..

السكرتيرة ( بخيث ) إن ( إيفيلين ) تفضل نوع  
( جين ) : الرجال المثقفين ضامرى العضلات ..  
الرجال الذين يشبهون مديرنا الوسيم ..

السكرتيرة

( إيفيلين ) : كفى عن هذا يا حمقاء !

السكرتيرة لا داعى للخجل يا فتاة .. هذه الأمور  
( جين ) : لا تخجل ، وأنا أجد أن ( ستيجوود )  
ليس سيئا ..

علاء : إن وجود ( ستيجوود ) فى الموضوع  
كاف لجعله مخجلاً .. ولكنك لم  
تخبرينى .. هل انتهت تقاريرك ؟

السكرتيرة

( إيفيلين ) : ليس بعد ، لكن ما انتهى هما عيناى ..

علاء : أعرف هذا الشعور ..

برنسات : هل من إفطار أم أن هذا خارج  
البرنامج ؟



المسكوتيرة : سأسأل المدير .. ربما كان هذا  
( جين ) : ممكناً .. إن فتية الكافتيريا يقفون  
بالخارج .. ربما لو أنهم تسللوا في  
سلسلة كما فعلوا أمس ..  
( المدير يتكلم في الهاتف الخلو في هذه  
الآن .. ويخرج لهم )

المدير : انتهى الأمر يا شباب ..

مسلا : ماذا ؟ هل ننصرف ؟

المدير : ليس بعد .. لكن صبر رجال الشرطة  
نفد ، وهم سيقحمون الوحدة الآن ..

برنات : يا للهول ! المزيد من القتلى ..

المدير : لو لم يجازفوا فلربما نبقى هنا حتى  
تقوم الساعة ..

مسلا : وهل أنت متأكد من أنه لا توجد قنابل  
هنا ؟

برنات : ( مكلويد ) وجد القنبلة ..

مسلا : و ( مكلويد ) كاذب .. هذا يضع  
الأمر في نصابها ..

المدير : لاحت سوى المجازفة .. لا يبدو أن  
لهذا الموقف السخيف نهاية .. سيقحم  
رجال الشرطة المكان ، وسوف نسمع  
انفجارين أو ثلاثة ثم يقتادوننا إلى  
الخارج وسط الدخان والجثث .. وفي  
لحظة خارج الوحدة سنشعر بالمسور  
لأننا أحياء .. هذا كل شيء ..

مسلا : أرجو ألا يحدث أحد الانفجارين هنا ..

المدير : لا أظن ....

( يضع الهاتف على أذنه )

نحن مستعدون أيها العقيد ..

برنات : ونحن لا ..

( يقف الجميع ساكنين متوترين ، بينما صوت

الضوضاء يتعالى في الخارج ، صوت رجال



وصيحات أمر جنود يصدر تعليماته .  
بعد لحظات يقتحم المكان مجموعة من رجال  
الشرطة الكينيين مسلحين يتلفتون حولهم  
في ريبة . يتقدم قائدهم إلى ستيجوود )

مودابكيثا : د . ( ستيجوود ) ليس كذلك ؟ لنا العقيد  
( مودابكيثا ) ياكنتور ( ستيجوود ) ..  
أعتقد أننا نعارفنا تمام المعرفة  
بالصوت .. لكنى لم أرك إلا الآن ..

المدير : سعيد بمعرفتك يا سيدى .. ربما أكثر  
مما يمكن أن تتصور ..

مودابكيثا : الوحدة محاصرة بعناية فلا يمكن  
لذباة أن تخرج من هنا .. والآن  
أرجو أن تسمحوا لى ورجالى بالبحث  
فى هذه الغرفة ..

المدير : هذا يسرئى ..

مودابكيثا : فليتقدم خبراء المتفجرات ..

( رجلان يبدوان فى فحص أرجاء الغرفة ..  
فيتنحى لهما الجالسون )

المدير : إن من يدعى ( ماكلويد ) قد وجد  
جهاز تنصت وقنبلة هنا ..

علاء : كان يخدعنا من البداية فلن نبنى  
على هذا ..

مودابكيثا : وجدنا جثة فى الحديقة .. يبدو أن  
هذا هو رجلنا .. لست متأكدا لكن  
رجال المتفجرات عرفوه ..

علاء : كما قلت بالضبط .. الرجل المقيد فى  
الخزانة هو خبير للمتفجرات الأصلي ،  
ويبدو أن المزيف قام بمعجزة كى  
يجره إلى تلك الخزانة ..

مودابكيثا : هل تعرفون شكل هذا المزيف ؟



علاء : هذا عسير .. كان يضع شارباً  
وعوينات سميكة وقد تخلص منهما ..  
وهو مختف الآن .. اعتقد أنه في  
مكان ما من الوحدة ما لم يكن  
غادرها ..

مودابكيتا : مستحيل .. قلت لك إنه لا شيء  
يخرج من هنا إلا للبعوض ..

أحد الرجلين : لا يوجد شيء يا سيدي ..

مودابكيتا : جميل .. هذه هي الغرفة الأهم ..  
الآن أريد تمشيط الوحدة كلها ..

( يخرج الرجلان )

والآن أريد من باقي الرجال أن يفتشوا  
لوحدة جيداً .. أريد هذا المتسلل الذي  
يزعم أنه (مكلويد) .. أريد التأكد من  
عدم وجود عبوات أخرى ..

المدير : وماذا لو وجدتموه ؟

مودابكيتا : هل هذا سؤال ؟ بالطبع سنتتزع القصة  
كلها من أحشائه ..

علاء : أتمنى أن أرى هذا المشهد ..

مودابكيتا : هل تعرف أين وقعت الانفجارات ؟

المدير : الحقيقة أنها كثيرة جداً .. حدث  
انفجار في مسكن الأطباء والمختبر وقسم  
للجراحة والبوابة والعناية المركزة ..  
إن الوغد لم يقصد في القتابل ..

مودابكيتا : هذا غريب .. لا أذكر أنني بدأت تساعل  
عن نظام الأمن في هذه المؤسسة .  
هل أنتم متأكدون من أنكم لا تختارونهم  
من المكفوفين أو المتخلفين عقلياً ؟

المدير : إنهم كذلك .. كان هذا رأيي الدائم  
فيهم .. لكننا لا نتعمد اختيارهم ..

مودابكيتا : هذا القرصان وجد أكثر مما يحتاج إليه  
من وقت .. لا بد أنه من العاملين هنا ..



المدير : أنا نفسى اقتنعت بهذا بعد الانفجار  
الرابع ..

مودابكيتا : سألحق برجالى .. طبعا من المفهوم أن  
أحدا لن يغادر وحدة (سافارى) هذه  
الآن .. إن رجال الشرطة فى الخارج  
سيطلقون الرصاص على الفور ، وهم  
لا يفهمون إلا السواحلية .. فلا جدوى  
من اختلاق الأعذار ..

مـ : ( متهمًا ) إلا لو كانت الأعذار  
بالسواحلية !

( ينظر له مودابكيتا شذرا ثم يغادر المكان )

برنمادت : لا أرى ما يدعوك إلى إظهار براعتك  
فى التهم الآن ..

مـ : إننى أفهم طرازه .. هو الوحيد من  
قبيلته الذى بلغ هذا المنصب للتنفيذ  
المهم .. وهو يوشك على الانفجار

فخرا وتيها .. يتكلم بخطورة وينظر  
خطورة ويأكل بخطورة ويدخل الحمام  
خطورة .. نظرات عينيه فى كل  
لحظة تقول : هذه أمور أمنية  
لا يمكن أن يفهمها الرعاع من  
أمثالكم .. إنه نموذج عالمى .. يمكنك  
أن تربيته فى أى خفير فى أية قرية  
من بلادى ، وكلما ازداد غرورا ازداد  
البسطاء له تبجيلا ..

المدير : سوف تسعد الإدارة فى ( فيينا ) حين  
تعرف كل الخسائر التى سببتها هذه  
الانفجارات .. إن حصر التلفيات لم  
يبدأ بعد .. ووقتها سنعرف أية كارثة  
منينا بها .. ولسوف يتهموننا بأننا  
لم نحسن التصرف ..

السكرتيرة : أتمنى لو كانوا مكاننا لنرى  
( جين ) : ما سيفعلون وقتها ..



المدير : كما يقول هذا الشاب المصري ..  
مثلهم الشعبي .. لقد نسيت ..

علاء : ( الى على الشط عوام ) ..

السكرتيرة : اعتقد ان عمل لجنة لمعينة سيتلجل  
( جين ) : قليلا ياسيدى .. لا يمكن ان يتوا الآن فى  
هذه الظروف .. نحن فى حاجة الى لجنة  
معينة لتفريات وليس لية لجنة أخرى ..

المدير : نحن لانقرر .. هم يفتون .. ارسلى  
لهم ( فاكس ) يا ( جين ) وأخبرهم بما  
حدث وقولى ان الخيار لهم ..

( الهاتف الخلوى يلق فيرفع السماعة )

نعم أيها العقيد .. نقول إنه لا توجد  
لية متفجرات أخرى ؟ متأكد ؟ هل فتشتم  
القبو والمخازن ؟ هذا خبر جميل ..  
جميل جدًا .. أخيرًا نحن أحرار .. هل  
تسمح لنا بالخروج من هذا السجن ..  
لا .. لتكلم عن هذا القطاع .. نعم ..

نعم .. أفهم .. لن يخرج أحد من  
مبنى ( سافارى ) نفسه ..

علاء : هل وجدوا ( مكلويد ) المزيف هذا ؟

المدير : نعم ياسيدى .. هل وجئتم الرجل ؟  
لا ؟ إن لا بد أنه خرج .. مستحل  
مايتم تراقبون المداخل بفضلية ؟ لم  
يخرج سوى الطبيب الأمريكى للشاب ..  
مفهوم .. مفهوم .. على الأرجح هو  
تسلل بطريقة ما .. لا أعرف كيف يفكر  
ويتصرف إرهابى محترف ، لكنه بالتأكيد  
يملك خطة .. ( للجالسين ) .. انتهى الأمر  
يا شباب .. يمكنكم الخروج وفرد  
سيقاتكم .. لكن أرجوكم .. لا يقتربن  
أحكم من أبواب الوحدة .. كما قل لكم  
الرجل : هؤلاء الشباب لطيفو المشر  
بالخارج يطلقون الرصاص أولا ثم  
يتفاهمون ..

( يبدأ الجالسون فى الخروج من غير انتظام )



السكرتيرة : سأذهب إلى الكافيتريا .. لابد أن  
( جين ) : لديهم بعض عصير البرتقال ..

سينوريه : قهوة .. قهوة .. مشروب الأرواح  
المعذبة .

المدير : سأذهب معكم .. يمكن للسكرتيرات  
الظفر ببعض الراحة ..

( يبقى علاء ويرنات وحدهما في غرفة  
السكرتارية )

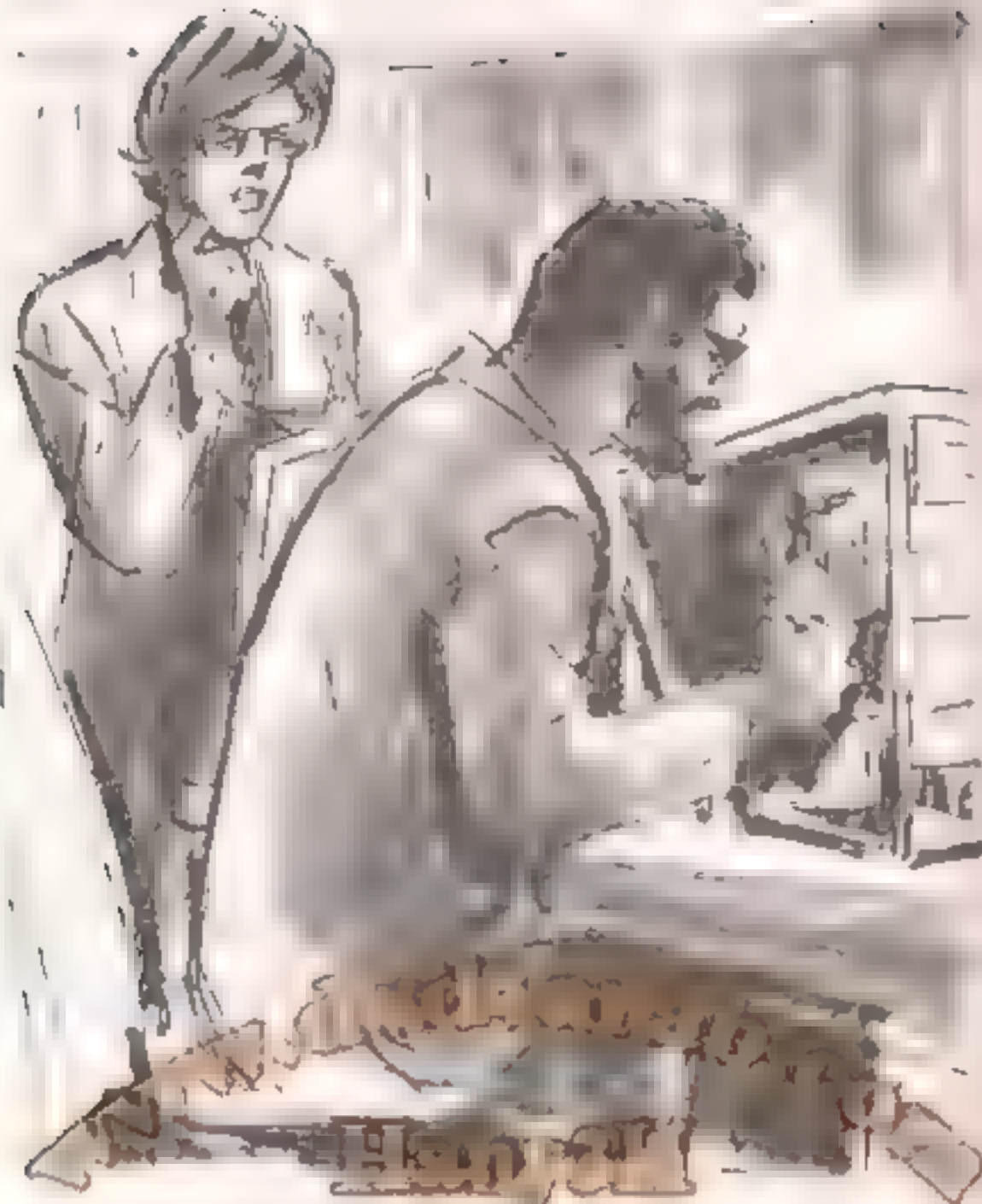
برنات : ألن نذهب معهم ؟

علاء : لا أعرف .. هل هناك سكين في هذه  
الغرفة ؟

برنات : لا أظن .. هل تتوى قتلى أخيراً ؟

علاء : ( يمد يده إلى فتاحة خطابات على أحد  
المكاتب ) هذه تصلح ..

( يتجه إلى جهاز الكمبيوتر الذي كانت تجلس  
إليه السكرتيرة إيفيلين فيعالج المسامير ، حتى  
يصل إلى القرص الصلب فيخرعه ويضعه في جيبه )



يتجه إلى جهاز الكمبيوتر الذي كانت تجلس إليه  
السكرتيرة إيفيلين فيعالج المسامير ، حتى يصل إلى  
القرص الصلب ، فيخرعه ويضعه في جيبه



برنادات : ماذا تفعل ؟

علاء : أنزع القرص للصلب .. تعلمت فتح الأجهزة من ( آرثر شيلبي ) في ( أجاونديري ) .. ليس الأمر عسيراً ..

برنادات : لا أعني بماذا تفعل ماذا تفعل .. بل أعني ماذا تظن لك تفعل ؟

علاء : أريد هذا القرص معي .. ( يعيد تثبيت المسامير وخلق الجهاز )

برنادات : لا بد لك جنت أخيراً ..

علاء : بالعكس .. لكن القصة كلها لا تريحني ..

ما هو الهدف ؟ قليل تتلجرفي ( سافري ) وقرصان يريد أن يحتشد للجميع هنا لفترة طويلة .. بعد هذا تنتهي الليلة ويأتي رجل الشرطة .. فلماذا وجدوا ؟ لا شيء .. ماذا كسبه القرصان من إبقائنا هنا طيلة الليل ؟ لا شيء .. هل هو فقط رجل ولود يرغب في أن تتقارب العلاقات البشرية ، وأن يعرف الناس بعضهم من مسافة أقرب ؟

برنادات : لا أظن ..

علاء : إن ما هو التفسير ؟

برنادات : وما هي أسرار هجرة أسماك التونة ؟ ما أكثر الألفاظ في الكون ..

علاء : هجرة التونة تحركها إرادة عليا تعرف السر كله .. أما هنا فما يحرك الأحداث هو أحق آخر مني ومثلك .. ولو لم نستطع فهم طريقة تفكيره لما استحققتا حماقتنا هذه ..

برنادات : ( تجلس على مكتب وتعقد ذراعيها ) أقنعني ..

علاء : أولاً هناك الرسائل التي تصل للمدير ولا تحمل رقم هاتف .. هل هذا ممكن ؟ هناك وسائل عدة لكن أهمها أن ترسل الرسائل عبر شبكة الإنترنت إلى الهاتف الخليوي .. عندها تصل الرسالة دون توقيع .. ثانياً : القرصان يعرف كل شيء عن تحركاتنا ونوايانا وكله معنا .. لماذا ؟



برنسات : جهاز التنصت ..

علاء : لن نعود لهذا الهراء مادام من وجدته هو ( ماكلويد ) المزيف .. لا اعتقد أن هناك أجهزة تنصت وإلا لوجدناها رجال الشرطة الذين يمشطون الوحدة الآن ..

برنسات : إذن هو كان معنا .

علاء : حين طلبت ( سارة ) عاملة السويتش ، قالت لي إن هناك ما يشبه مكالمة طويلة لا تنتهي تخرج من مكتب المدير .. هذا يوحي باستخدام شبكة الإنترنت .. أليس كذلك ؟

برنسات : ماذا ؟ بدأت أفهم .. كان هناك جهاز كمبيوتر واحد يعمل طيلة الليل ولم تتركه صاحبه لحظة لأنها تحب العمل .. ( إيفيلين ) السكرتيرة ..

علاء : بالضبط .. وأجروا على القول إنها كانت ترسل الرسائل ، وتحكم بدقة

في تفجير القنابل في كل مكان حسب تحركاتنا .. هناك برامج كمبيوتر مخصصة للتحكم في المصانع .. في إضاءة المنزل وارتفاع صوت المنياع .. لقد وجدت هذا المقال بالذات في إحدى مجلات الكمبيوتر الموضوعة على مكتبها .. هي كانت تستخدم برنامجا يتحكم في جهاز ( ريموت ) يمكنه إرسال إشارات التفجير للقنابل .

برنسات : نفس السبب يمكن فهم لماذا لم ينفجر شيء عندما دخل خبير المتفجرات إلى الوحدة .. أنا كنت نائمة لكنك حدثت لي .. لقد كانت الكهرباء مقطوعة وفقدت الفتاة قدرتها على التحكم ..

علاء : هذا يقودنا إلى استنتاج أن ( ماكلويد ) المزيف كان يعمل معها .. كان



موجودًا في الوحدة من البداية وكان يتابع كل شيء عن طريق رسائلها .. لقد ثبت شاريًا مستعلاً ووضع عوينت .. ثم عرف أن هناك من سيدخل للوحدة ويجعل مهمته صعبة .. لا بد أنه كان يفكر حين تقطع التيار الكهربى ورأى (ماكلويد) الأصى يدخل .. هكذا كان عليه أن يتصرف بسرعة .. باغته بضربة ثم جره إلى الخزنة ..

برنسادات : نحن قلنا من قبل إن العامل الزمنى يجعل هذا مستحيلا ..

علاء : لا بد أنه تفوق على نفسه فى السرعة .. لا يوجد تفسير آخر .. وبعد دقائق كان يقف أمامنا فى غرفة السكرتارية رابط الجأش يتظاهر بالثقة ..

برنسادات : لا بأس .. كل هذا منطقى .. ولكن يبقى السؤال : لماذا ؟

علاء : هذا يقود إلى السؤال الأخطر : من معهما ؟

برنسادات : لا أعرف طبعًا ..

علاء : حين تقطع التيار الكهربى وثأفت الفتاة من ضياع البيانات .. انزلق لسان (ستيجوود) وقال شيئاً لم يلحظه أحد .. أنت كنت نائمة على ما أنكر فلم تسمعيه .. هل تعرفين ما قال ؟ قال : يمكنك إعادة الاتصال بعد دقائق .. لم يقل : يمكنك إعادة العمل .. من قال له إنها كانت تتصل بالإنترنت ؟

برنسادات : كف عن السخف يا (علاء) .. إن كراهيتك للرجل تذكرنى بكراهية (هيرا) لمحبيات زوجها .. شيء كونه جدير بالأساطير الإغريقية ..



**علاء :** أنا أكره أحشاءه كما يقول الإنجليز ..  
وأشعر كأنه من بغض طلعتة يمشى  
على كبدى كما يقول شعراء العرب ..  
لكن لا يجب أن أعفى مجرمًا من  
اتهاماتى لمجرد أننى كنت أكرهه من  
البداية ..

**برنات :** هات برهاتك ..

**علاء :** عندنا فى مصر تكثر الحرائق فى  
موسم الجرد .. حريق فى مخازن  
شركة كذا قبل جردها .. هذا يحول  
آثار السرقة إلى رماد .. والمطافئ  
تعرف هذا وتتحسب له .. خطر لى أن  
هذه هى القصة هنا .. ثمة شىء ما  
لا يريد (ستيجوود) للجنة الجرد  
القادمة من (فيينا) - التى تعد لها  
السكرتيرات المحاضر - أن تعرفه ..  
هناك شحنة أجهزة للمختبر واضح  
أنها تقدر بالملايين ولم تبدأ العمل

بعد .. هل هى فاسدة ؟ هل تقاضى  
عمولة فلكية كى يشتريها على حساب  
الوحدة برغم أنها لا تصلح لشىء ؟  
يمكن القول بسهولة إنها دمرت تمامًا  
فى انفجار المختبر .. لو أنه دمر  
المختبر فقط لتكاثرت علامات  
الاستفهام حول المستفيد .. أما والحال  
كهذا فالقصة صارت قصة مسلية جدًا  
عن قرصان وضع بضع قنابل فى  
أرجاء (سافارى) ورهائن ورسائل  
تهديد .. الخ .. قصة جميلة جدًا  
لا ينقصها إلا ظهور (ستيفن سيجال)  
كما لاحظ (سينوريه) .. كيف يتهمه أحد  
- أتحدث عن المدير وليس (ستيفن  
سيجال) - بتصد تدمير المختبر بينما  
آثار الحمار فى كل صوب ؟ وحين تأتى  
للجنة سيقول لهم أسف جدًا يا سادة ..  
كنت أتمنى للترحيب بكم لكن الأمور كما  
ترون .. لقد دمر تلك السفاح الأجهزة ..



برنسات : هذا يفسر الانفجارات ولكنه لا يفسر  
تجمعنا هنا ..

علاء : ألم تفهمي السبب ؟ هو لا يريد قتلى ..  
يكفيه التخريب والاختلاس .. لكنه  
يكره أن يلوث يديه بدماء ضحايا ..  
هذه هي الطريقة الوحيدة التي يعرفها  
كي يضمن أن أحد الحمقى لن يؤذي  
نفسه .. ولا شك أن موت الشرطيين  
على الباب قد عذبه كثيرا ..

برنسات : الرجل كان خائفا فعلاً وأصيب بنوبة  
إسهال ..

علاء : وهل تتوقعين ممن رسم هذه الخطة  
كلها ألا يتوتر أو تضطرب أحشائه ؟

برنسات : لكن نظريتك تهدم نفسها .. لو كان  
هو المدبر فما داعي الرسائل على  
هاتفه الخلوي ؟ يمكنه أن يقول لنا إن  
الرسالة كذا وصلت ومحتواها كذا ..

علاء : كنت أحسبك أذكى من هذا .. إنه  
يعرف أن أول ما سيطلبه رجال الشرطة  
هو قراءة نص الرسائل على جهاز  
هاتفه .. لابد أن تكون موجودة ومقنعة ..  
برنسات : نظريتك جيدة .. لكن ينقصها البرهان ..

علاء : أعرف .. إن سوء الظن ليس بالليل  
لذي تقبله أية محكمة .. لكنني انتزعت  
القرص الصلب على كل حال .. لو صح  
ظني ، فبرنامج التحكم في الهاتف  
موجود عليه .. والآن هيا بنا نظفر  
بشيء من الكافتيريا قبل أن يأتي  
عليها الجراد .. هناك كذلك ما أريد  
أن أشرحه للعقيد المفرور ..

( يخرجان )

( تدخل السكرتيرة إيفيلين وتتجه لمكتبها  
وتفتح جهاز الكمبيوتر .. تنظر للشاشة  
ويبدو عليها القلق . يدخل المدير )



المدير : مرحبًا يا ملاكي .. هل كل شيء على ما يرام ؟

السكرتيرة

( إيفيلين ) : لا .. هذا الجهاز لا يريد أن يعمل ..

المدير : دعيني أر .. ( يضغط على الأزرار ويحاول قليلًا .. يبدو عليه الضيق والتوتر )

ألم تفهمي بعد ؟ ( يرفع فتاحة الورق في الهواء ) .. هناك من سرق القرص الصلب .. هذا مسمار منفصل ، وقد استعمل المَعْدِي فتاحة الورق بدلا من مفك البراغي .. هذا الجهاز لم يعد أكثر من قطعة بلاستيك ..

السكرتيرة

( إيفيلين ) : لكني لا أفهم .. من ومتى ؟

المدير : أحدهم تسلل هنا بعد ذهابنا وفك الجهاز .. ليس لأن الأقراص الصلبة غالية الثمن طبعًا .. بل لأنه يعرف أن كل شيء في هذا القرص ..

السكرتيرة

( إيفيلين ) : رباه ! لكن من ؟

المدير : لا أعرف .. ربما الشرطة وربما .. المهم أنك بلهاء وأنتك تسببت بإهمالك في أعظم كارثة بعدما كنا قد نجحنا تقريبًا ..

السكرتيرة ( أنفريد ) : أنت سمحت لنساء ( إيفيلين ) : بالانصراف .. هل نسيت ؟

المدير : كان عليك أن تقدرى مسئولياتك .. والآن ليكن الأمر واضحًا .. لو حدثت مشاكل ما فأنت تصرفت منفردة ولا ذنب لي في شيء .. لا يوجد أي دليل على تورطى ..

السكرتيرة ( أنفريد ) : أيها العزيز .. لا تقل هذا .. أنت تعرف كم أحبك .. قلت لي إنك لن تتخلي عني أبدًا ..

المدير : يا صغيرتي .. سر نجاحي هو أنني



عرفت دقما متى وكيف أكون ألتقيا ..  
ومتى وكيف ألتقى عن الأصدقاء  
والأحباب .. ونحن الآن بصدد موقف  
لا نقاش فيه .. رأسك أو رأسي ..  
ثم لا تنسى أن الخطأ خطوك ..

المسكرتيرة ( تلقى برأسها على كفيها وتبكي ) أنا لم  
( إيفيلين ) : أفعل إلا ما طلبت أنت منى نفنت  
تعليماتك بالحرف .. والآن ..

المدير : ثمة طريقة واحدة هي أن تجدى لى  
هذا القرص الصلب ..

المسكرتيرة

( إيفيلين ) : لكن كيف ؟

المدير : هذه مشكلتك أنت .. تذكرى أنك  
تتقذين عنقك أنت لا عنقى ..

( يدخل علاء فى هدوء ) .. هلت روائح  
الأحباب ..

علاء : أرجو ألا أعطيك يا سيدى .. هل  
يمكننا الكلام على انفراد ؟

المدير : لمعت رائق المزاج ألبها الشارب ..  
ولو كنت تتوى أن تحكى لك عن  
مشاكلك مع الحليب الصناعى عندما  
كنت فى المهد فالوقت لا يسمح ..  
لسنا فى العيادة النفسية لو كنت قد  
لاحظت ذلك ..

علاء : أربع دقائق لا أكثر ..

المدير : ليكن .. هيا إلى المكتب ( ينظر  
للمسكرتيرة الباكية ) .. كررى البحث ..

( يدخل المكتب مع علاء . ويجلس خلف  
المكتب فى مصيبة )

علاء : لماذا تبكى ( إيفيلين ) ؟

المدير : بسبب المجاعة فى ( بوليفيا ) ..  
إنها مرهفة الحس والآن هلم أحك لى  
ولا تضيع وقتى ..



علاء : ( في خجل ) الحقيقة يا سيدى أنتى  
جئت بغرض الابتزاز !

المدير : ( يثب من مقعده كالسوء ) ماذا ؟

علاء : نعم يا سيدى .. الابتزاز .. لدى شىء  
بهمك الحصول عليه .. وأنا أريد مالا  
فى مقابله ..

المدير : عم تتكلم يا أحمق ؟

علاء : هناك قرص صلب انتزعت من جهاز  
الكمبيوتر بالخارج وقد أخفيت به فى  
مكان أمين .. ولدى ما يدعو إلى  
الاعتقاد بأنك ستدفع أى مبلغ مقابل  
الحصول عليه ..

المدير : أنت جننت تماما ..

علاء : هل تعرف كذلك يا سيدى أن رجال  
الشرطة قبضوا على ( مكلويد ) المزيف ؟  
أنا ساعدتهم على ذلك .. قلت لهم إنه

بما أن أحدا لم يغادر الوحدة فلرجل  
بداخلها .. وما دام ليس مختبئا فهو  
متنكر .. بعبارة أدق نزع تنكره ..  
وما دام المرضى ظلوا فى أسرهم فقد  
استنتجت أنه دخل ( سفارى ) باعتباره  
مريضا .. وقد استطاع زرع القنابل  
على مدى عدة أيام بينها واحدة مزيفة  
بسيما فى مكتبك .. ثم تنكر وخرج يتفقد  
القنابل ويتأكد من أن المختبر زل من  
الوجود .. بعد ما انتهى من عمله نزع  
تنكره وعاد لفراشه يئن .. كان الأمر  
سهلا يا سيدى .. لقد بحثنا عن رجل  
أوروبى أنفه متورم - حين لطمه  
( مكلويد ) الحقيقى - وله سحابة على  
عينه اليسرى لاحظتها ( برنات ) ..  
طبعاً كان البحث سهلاً لأنه لا يوجد  
سوى عشرة مرضى بيض فى  
الوحدة .. إنه صامت حتى الآن لكنه



سيتكلم .. وسوف يأتي اسمك في  
الموضوع .. ضع هذا مع القرص  
الصلب المهم جدًا ، مع بقايا الأجهزة  
التالفة ، تجد أنك في مأزق رهيب ..  
والأسوأ أنه بدأ بعدما انتهى أي أثر  
يدل على جريمتك ..

المدير : ( يجفف عرقه ) كم تريد ؟

هــلـاء : لا أدري .. هل تقترح مبلغًا معينًا ؟  
هذه مهنة جديدة على كما تعلم ..

المدير : سأكتب لك شيكًا بعشرين ألفًا .. هل  
هذا يرضيك ؟ لكنني أريد القرص الصلب ..

هــلـاء : سأجلبه لك ..

المدير : الآن .. لنا أعرف هذه اللعبة .. ستعود  
بعد أسبوع لتقول لي إن ضميرك يؤلمك  
وإن العشرين ألفًا لم تعد كافية لكي  
يظل صامتًا ..

هــلـاء : لا أظن يا سيدي .. لا تتص أنني  
لست محترفًا .

المدير : أنت لاتفهم .. كل شيء يوشك على  
أن يضيع .. لقد كان الإغراء شديدًا ،  
وكنت أعرف أن هذه الأجهزة لاتصلح  
لشيء .. وبرغم هذا وقعت على  
صلاحيتها لنا وأعضاء اللجنة الفنية ..  
ثم جاءني من يقول إن هناك لجنة  
قادمة من ( فيينا ) لاختبار صلاحية  
الأجهزة .. هكذا كان على أن أفعل  
شيئًا .. حياتي كلها وكل ما كافحت  
من أجله يوشك على الضياع .. أنت  
تتورط مرة ثم تجد أنك مرغم على  
المزيد من التورط .. يجب أن تفهمني  
أيها الشاب .. أنا لست مجرمًا بطبعي ..  
لست من الأوغاد الذين تراهم في  
السينما ..



**علاء :** فكرة الانفجارات كانت عبقرية  
ياسيدى .. لا بد أن الشيطان ذاته أوحى  
لك بها ..

**المدير :** منذ شهر قرأت قصة لـ ( أجاثا  
كريستى ) قتل فيها القاتل عشرة  
أشخاص فقط لأنه أراد أن يقتل  
السادس منهم .. تظاهر بأنه قاتل  
تتابعى Serial Killer كى لا يحصر  
البوليس اهتمامه فى قتل واحد ..

**علاء :** هذا موقف مفهوم .. والآن أرجو أن  
تتكرم على بالشيك ..

**المدير :** سأفعل .. سأفعل .. ولكن .. أريد  
القرص ..

( يخرج دفتر الشيكات ويوقع . ياخذ علاء  
الشيك ويضعه فى انتصار ثم يغادر الغرفة  
ويلوح للمكترتيرة الباكية )

**علاء :** وداعاً أيتها الجميلة ..

**المدير :** ( يخرج لمكتب السكرتارية ) مبتز ! لم  
أخطئ الظن بهذا الفتى .. من البداية  
كنت أعرف أنه وغد .. كيف تسمح  
له أخلاقه بأن ..

( يدخل رجال الشرطة إلى مكتب  
السكرتيرات ومعهم العقيد وعلاء ويرنات )  
ما هذا ؟

**مودابكيتا :** نرجو أن تأتى معنا يا دكتور  
( مستجود ) ..

**المدير :** لو كان هذا نوعاً من المزاح فأتنا ..

**مودابكيتا :** ( يلوح بجهاز كاسيت صغير ) حادثتك مع  
الدكتور ( عبد العظيم ) سجلت  
بالكامل .. كان يؤدى دوراً مرسوماً  
بينما الجهاز فى جيبه .. أعتقد أننا  
ظفرنا بما نريد ..



المدير : لا داعي للخداع .. أنت تعرف أن هذا  
التسجيل غير قانوني ما دام تم من دون  
علمي ، ولا لأصبيكم استصدرتم تصريحاً  
من المدعي العام بهذه السرعة .. لن  
تأخذ بهذا الدليل أية محكمة في العالم ..

مودابكيتا : هذا ما سيحاول محاموك إثباته بينما  
نحاول نحن إثبات العكس .. كما أن  
لدينا شريكاً بتوقيعك يرشو هذا الطبيب  
الشاب ..

المسكرتيرة ( تنهض فجأة لتتكلم في توحش )  
( إيفيلين ) : أنا سأشهد ضده يا سيدي .. سأقول كل  
ما تريدون أن أقوله .. إني أعرف كل  
حرف قيل وكل حرف كتب في هذه  
القصة .. إن اعترافاتي مستملاً بضعة  
مجلدات ..

المدير : ( إيفي ) ! يالك من قاسية ! أنا الذي  
أحببتك حقاً ..

علاء : ما زلت أجد من الصعب أن أصدقك  
وأنت تلعب دور المطعون في حبه ..  
مودابكيتا : أعتقد أنه لا داعي لإطالة هذا  
الموقف المحرج لك يا دكتور  
( ستيجوود ) .. أرجو أن تأتي معنا .

ستيجوود : ( في وقار مصطنع ) أريد الاتصال بمكتب  
( سفاري ) في النمسا .. وأريد قنصل  
بلادي ..

مودابكيتا : سيتم كل هذا في مكتب الأمن .. ثقي  
بهذا ..

( يخرج الجميع ما عدا علاء و برنادت )

علاء : مؤسف .. كل هذا من أجل مزيد من  
الدولارات ..

برنادت : أنت لا تستطيع اصطناع الأسف بينما  
عينك ترقصان طرباً ..



**علاء :** الخلاص من ( ستيجوود ) جميل  
كالعلم .. كنت دائما اعتبره كالصراصير  
التي يصير الكون أجمل من دونها ..  
لكني بالفعل أجد لها مأساة غير ضرورية ..  
**برنسات :** لكني لا أفهم .. لماذا تكلم معك بهذه  
الصراحة ؟

**علاء :** كان في حالة وهن نفسي .. لقد  
عاني ضغوطا كثيرة ولو لم يتكلم  
ويبرر نفسه لجن ..

**برنسات :** ولماذا انقلب موقف السكرتيرة من  
الحب إلى المقت بهذه السرعة ؟

**علاء :** لا أعرف .. لكنه في الغالب جرح  
مشاعرها بشكل ما .. على كل حال  
لقد اعتدنا أن تتحول ذروة الحب إلى  
ذروة المقت والعكس صحيح .. الحب  
المتهب المجنون يتحول بسهولة

مطلقة إلى كراهية عمياء تغري  
بالقتل .. هذه قاعدة صرت أدهش  
كلما تحطمت ..

**برنسات :** ( ضاحكة ) إذن خذ الحذر معي ..  
إني مستعدة للتحويل ..

**علاء :** سأحاول الحفاظ على عنقي  
يا صغيرتي .. أعدك أن أحاول ..  
( يخرجان وهما يضحكان . ستار )

www.dvd4arab.com  
Hany3H  
www.dvd4arab.com



## الانفجار

والمشكلة الأهم أنه لم يطلب منا أى شيء ..  
لا مطالب .. لا تهديدات .. لم يطلب طائفة ..  
لم يطلب الإفراج عن المناضل (أوبرايان) من  
جيش التحرير الأيرلندى .. لم يطلب مليوني  
دولار باوراق غير معلمة .. لم يطلب منع قتل  
الحيثان في (أيسلندا) .. لم يطلب حل مشكلة  
الخمير الحمر .. باختصار : هذا أعرب قرصان  
أقابله في حياتي ...



د. أحمد خالد توفيق

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)  
Hany3H

المؤسسة العربية الحديثة

العدد القادم  
الآن فرجوكم الصمت

التمن في مصر ٢٠٠٢

والمطابق لتقسيم شباب الصحافة

لكن يظل حياً ولكن يظل طبيعياً